السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

ما زلنا مصرّين، وعاقدين الأمل، ومتكلين على الله

محمد أنور قريطم

عنب بلدي 51
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الواحد والخمسون - الإثنين ١١ شباط ٢٠١٣

أهمية العدالة الانتقالية في سياق الثورة السورية

10

كتائب من الجيش الحر تعلن بدأ «الملحمة الكبرى» لدخول دمشق

معركة داريا مستمرة لليوم 87 والوضع الإنساني وهو الأصعب

أحد الأبنية المدمرة في مدينة داريا - خلال الأسبوع

اختلاف رأي لا اختلاف هدف

كانت ثورتنا ولا تزال ثورة حرية وكرامة. ثورة تهدف لمنح الجميع الحرية في التفكير والحرية في التعبير والحرية في ممارسة ما يؤمن به دون إساءة للآخرين. ومن الطبيعي أن تختلف المصالح والأفكار والأراء بين شخص وآخر أو بين مجموعة وأخرى، إلا أن ما بات يزداد في واقع ثورتنا من خلافات تتجاوز اختلاف الرأي لتصبح حربًا بين طرفين ومحاولات لقمع الآخر وإقصائه ليس أمرًا طبيعيًا البتة، بل إن هذا ما جاءت الثورة لتنقذنا منه، بعد أربعين عامًا مارس فيها النظام كمّ الأفواه وإقصاء الأخر.

اليوم وللأسف نجد بعض التيارات «الثورية» تمارس الدور الذي كان يمارسه النظام طيلة عقود خلت، تحارب من يخالفها الرأي وتقصي من لا يشاركها الفكر، حتى كادت تنسى معركتها الحقيقية ضد نظام الظلم والقمع. كثيرة هي المظاهر التي توحي أن من بين الثوار من انشغل عن معركته الحقيقية ضد نظام الأسد بمحاربة رفاقه وشركائه في ثورة الحرية والعدالة والكرامة، فدخل في معارك جانبية على حساب معركته الأساسية ضد النظام، فقدم لهذا الأخير خدمة مجانية من خلال إضعاف المعارضة وشق صفها.

علينا أن نتذكر اليوم وعلى الدوام أن معركتنا هي معركة ضد الظلم والاستبداد والإقصاء، وأن ثورتنا هي ثورة الحرية والكرامة والعدالة، وأننا جميعًا خرجنا وقد آمنا بالثورة وأهدافها منذ أول يوم خرجنا ننادي فيه بالحرية والكرامة. علينا أن نؤمن أن الحرية وحدها التي تحقق لنا آمالنا وأهدافنا، وأن خلافاتنا الفكرية وغيرها تحل بالحوار أو من خلال صناديق الانتخاب التي علينا أن نؤمن بها وبما ستفرزه من نتائج.

قبولنا للآخر واحترام رأيه، وإن رأيناه خطأً، هو أحد مطالب ثورتنا التي علينا ألا نحيد عنها، بل علينا أن نسعى جهدنا لنجعلها ثقافة نتربى عليها ونربي عليها الأجيال القادمة. اختلافنا مع الآخرين في الرأي والفكر يجب ألا يدفعنا لمحاربتهم ومقاتلتهم، كما يجب أن لا ينسينا هدفنا الأكبر والأهم والمتمثل في إسقاط النظام.

النظام يطرح مبادرة للتهدئة في داريا

2

«مشاجرة» مظاهرة سراقب... وخلاف بين تياري الثورة في المدينة

5

الطلاب السوريون في بريطانيا وخطر الطرد من الجامعات

9

النظام يطرح مبادرة للتهدئة في داريا

ذكر عدد من الناشطين أنهم تلقوا اتصالات هاتفية من بعض «وجهاء» المدينة يخبرونهم فيها أن النظام طلب إليهم نقل عرض للجيش الحر يهدف إلى وقف المعركة الدائرة حاليًا في المدينة، وذلك بعد أن لم يتمكن النظام من إنهائها بعد أكثر من ثمانين يومًا من بدئها.

وطلب ناشط طلب عدم الكشف عن اسمه أن المبادرة التي نقلها «الوجهاء» تتضمن تسليم الجيش الحر لأسلحته ووقف هجماته على قوات النظام، على أن يقوم النظام بـ «تطهير» المدينة من الإرهابيين قبل عودة الأهالي إليها، وأن يضع عدة حواجز في مناطق «استراتيجية» من المدينة. إلا أن ناشطًا آخر قال أن «الوجهاء» لا يحملون مبادرة متكاملة لوقف المعركة، إلا أنه طُلب منهم «جس النبض» لمعرفة مدى إمكانية قبول كتائب الجيش الحر في داريا بمثل هذه المبادرة. وفيما لم نتمكن من التأكد من أي من الأشخاص الذين قيل أن النظام قد طلب منهم نقل المبادرة -أو جس النبض- فإن إعلام النظام والمقرب منه يؤكد باستمرار أن قوات الأسد «مستمرة بواجبها وعملياتها لتطهير داريا من الإرهابيين». بدوره، أحد قادة مجموعات الجيش الحر في المدينة ذكر أن النظام حاول الدخول في مفاوضات مع الجيش الحر في المدينة مع بدء الحملة العسكرية مطلع شهر تشرين الثاني 2012، إلا أن إصرار النظام على وضع حواجز في قلب المدينة وتمركز قناصيه في مناطق مختلفة منها ورفض الجيش الحر لذلك، إضافة إلى عدم تقديم النظام ضمانات بعدم قصف المدينة واستهداف أهلها، قد أوقف المفاوضات في ذلك الوقت.

عمليات كر وفر بين قوات النظام والجيش الحر

لليوم السادس والثمانين لا يزال الجيش الحر في المدينة يدافع عنها ويصد محاولات قوات الأسد لدخول المدينة والسيطرة عليها، فيما يزداد الدمار الذي يلحق بالمدينة وبناها التحتية وأبنيتها نتيجة القصف المستمر على المدينة بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة.

كما تستمر عمليات الكر والفر بين الجانبين. إذ تحاول قوات الأسد التسلل في المدينة واحتلال المزيد من الأبنية والتقدم أكثر فيها بهدف السيطرة عليها، فيما يقوم عناصر الجيش الحر بصد هجماتهم ومنعهم من السيطرة على المزيد من الأبنية، وفي الوقت نفسه يسعون لاستعادة بعض الأبنية التي سيطرت عليها قوات النظام. وبحسب المجلس العسكري في المدينة، فقد شهدت الأيام الأخيرة ثباتًا في مواقع تمركز قوات الجانبين مع استمرار المناوشات بينهما. ووفقًا للمجلس فإن قوات النظام تتمركز في الأبنية السكنية وتختبئ في منازل المدنيين وتنشر قناصتها على أسطح تلك الأبنية في مناطق ساحة الحرية، قرب جامع السمح بن مالك الخولاني، قرب مسجد أبو مسلم الخولاني، النكاشات، المخفر، التربة، الشاميات، محيط جامع العثمان، طريق الدحاديل. كما تنتشر قوات النظام في محيط جامع الوهاب وعلى طريق الجديدة – صحنايا المحاذيين للمدينة.

مجزرة جديدة في معضمية الشام

تعرضت مدينة المعضمية الأسبوع الفائت الى قصف مدفعي وصاروخي من جبال الفرقة الرابعة سبب دمارًا واسعًا في المدينة، بالإضافة إلى سقوط العديد من المدنيين بين شهيد وجريح. إذ سقطت قذيفة أطلقتها قوات النظام يوم الخميس 7 شباط 2013 على أحد الأبنية السكنية في معضمية الشام، الأمر الذي أدى إلى تدمير البناء ووفاة كل من وليد البسيمي، محمد جمال كربوج، خالد الشلبي، بسام عودة وشخصان آخران لم يتم التعرف على جثتيهما نظرًا لتحولهما إلى أشلاء، كما تسببت القذيفة بإصابة أكثر من عشرة أشخاص جراح ثلاثة منهم خطيرة.

بيان صادر عن المجلس المحلي لمدينة داريا

أصدرت الشرطة العسكرية التابعة للمجلس المحلي لمدينة داريا بيانًا تم توزيعه في شوارع المدينة ينص على أنه سيتم محاسبة كل من يعتدي على أملاك الغير حسابًا شديدًا وصارمًا مهما كانت الحاجة أو السبب. وأكد البيان أنه سيتم تطبيق العقوبة الموافقة للاعتداء على الجميع سواءً كان مرتكبها من الجيش الحر أو من المدنيين، وذلك لتوفر كافة الا حتياجات اللازمة للمقيمين وبالطرق المشروعة.

القصف يخلف خمسة عشر شهيدًا والعديد من الجرحى

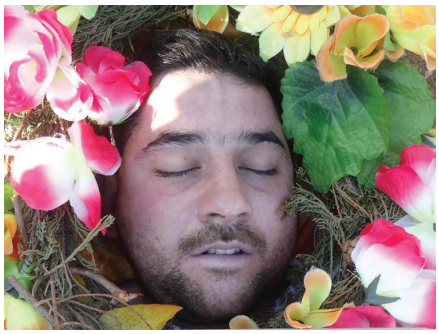

تابعت قوات الأسد قصفها العشوائي للمدينة مستخدمة المدفعية وراجمات الصواريخ إضافة لطائرات الميغ والسوخوي. كما استهدف قناصة النظام المنتشرين على أطراف المدينة وفي مناطق أخرى منها المدنيين ما أدى إلى سقوط العشرات بين شهيد وجريح. وقد استطاع الناشطون توثيق خمسة عشر شهيدًا خلال الأسبوع المنصرم، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الشهداء خلال الحملة الأخيرة إلى 575 شهيدًا. إضافة إلى إصابة عدد آخر

أنباء عن استخدام النظام غازات سامة في داريا

ذكر مصدر طبي في المشفى الميداني في المدينة أن قوات النظام استخدمت نوعًا جديدًا من الغازات شديدة التأثير والتي تسبب اختناقًا لمن يستنشقها. وأضاف المصدر أن شابًا قد استشهد بعد تعرضه لتلك الغازات، فيما أصيب عدد آخر بحالات اختناق شديد. إذ قامت قوات النظام باستخدام الغازات في منطقة قريبة جدًا من مقام السيدة سكينة ما أدى إلى حالات اختناق. ووصف أحد الذين وصلوا المشفى بعد تعرضه لهذه الغازات أنه شاهد عناصر من قوات النظام تجول في المنطقة وهم يرتدون أقنعة واقية من الغازات السامة إلا أنه لم نتمكن من التأكد من ذلك من مصدر آخر. . وكان عناصر الجيش الحر قد وجدوا أقنعة في أكثر من شقة كانت قوات الأسد متمركزة فيها.

الوضع الإنساني لنازحي داريا...

يعيش معظم أهالي مدينة داريا ظروفًا اقتصادية ومعاشية صعبة للغاية، إذ توقفت أعمال الغالبية العظمى منهم، واستنفذ معظمهم «قرشه الأبيض» الذي كان قد ادخره لمثل هذه الظروف كما يقول أحد الناشطين في مجال الإغاثة في المدينة. فمعظم الأهالي غادروا بيوتهم خوفًا من القصف وتحسبًا من ارتكاب مجازر بحق المدنيين في حال دخلت قوات النظام المدينة، فخرجوا من بيوتهم بملابسهم التي عليهم دون أن يأخذوا معهم سوى القليل من الملابس و الأموال، ومع طول الأيام باتت ظروفهم أقسى أوضاعهم أصعب، يضيف الناشط الإغاثي، الذي أشار إلى الدعوة التي وجهها المجلس المحلي لمدينة داريا أثناء مؤتمره الصحفي قبل أيام إلى المنظمات الإغاثية الإقليمية والدولية وإلى رجال الأعمال السوريين لتقديم العون والمساعدة للنازحين من أبناء داريا في كل مكان. وأكد الناشط على وجود ما يزيد عن 200 ألف نازح من أبناء المدينة، معظمهم منتشرون في المناطق القريبة من داريا، وأن هؤلاء النازحين يحتاجون لمساعدات مالية وعينية ضخمة جدًا لمساعدتهم على تدبير شؤونهم و «للبقاء على قيد الحياة » حسب وصفه.

وحول المواد الإغاثية اللازمة لنازحي المدينة أشار إلى الحاجة إلى المواد الغذائية وإلى حليب الأطفال وحفاضاتهم إضافة إلى الحاجة الماسة للملابس الشتوية والحرامات للتدفئة. وحول الصعوبات التي يواجهونها في توزيع المساعدات التي تصلهم قال أن المساعدات التي تصل والمخصصة للنازحين ليست بالقليلة، لكنها غير كافية على الإطلاق، «فنحن نواجه نقصًا في توفير الاحتياجات الأساسية، كما أن جزءًا جيدًا من المساعدات التي يتم الحديث عنها لا تصل أساسًا، ولكن النازحين يطالبون بتوزيعها ويحاسبوننا على تقصيرنا في تأمين احتياجاتهم رغم أننا لم نتلقى أيًا من المساعدات التي وعدنا نحن وإياهم بها.»

وكرر الناشط الدعوة لجميع الجهات الإغاثية والمنظمات الإنسانية لتقديم العون والمساعدة لأهالي داريا ليتجاوزوا الأزمة الإنسانية التي يعيشونها حاليًا داعيًا إياهم للتواصل مع المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي لمدينة داريا عبر القنوات الرسمية للمجلس.

الناشطون الإعلاميون بين نقل الحقيقة والمخاطر

«ناشط إعلامي»... إحدى المهن التي أفرزتها الثورة السورية والتي قام عليها شباب من مختلف الأعمار والمستويات بدأوا بأدوات بسيطة مثل كاميرا الجوال، وطوروا أدواتهم وأداءهم مع تقدم الوقت وتطور مجريات الحراك في الثورة... وتحسن أداؤهم وطريقة تعاملهم مع المجريات وتغطيتهم للأحداث بشكل كبير وواضح، وهو الأمر الذي بدا جليًا من خلال تغطيتهم لتطورات الحملة العسكرية التي تشنها قوات الأسد على المدينة منذ قرابة الثلاثة أشهر من اشتباكات ومواجهات بين قوات النظام وكتائب الجيش الحر.

لا يعرف الكثيرون الدور الهام الذي يقوم به أعضاء المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لمدينة داريا، والذين يخرجون يومياً إلى ساحات وشوارع المدينة تحت القصف الصاروخي والغارات الجوية، ورغم مخاطر الاشتباكات على الجبهات لينقلوا ويصوروا بكاميراتهم الأحداث الهامة في المدينة، من غارات الطائرات والقصف والدمار اللذين تشهدهما المدينة، والحالة المعيشية الصعبة التي يتعرض لها من تبقى في المدينة من المدنيين. وليقوموا بعد ذلك نقل هذه الوقائع والأحداث إلى وسائل الإعلام وعبر ومواقع التواصل المتعددة. ولعل أكبر مخاطرة يقوم بها الناشطون الإعلاميون هي وجودهم على الخط الأول في الجبهات القتالية لينقلوا الصورة والواقع بكل مصداقية.

م. م. مصور ميداني يقضي معظم وقته على الجبهات القتالية «مسلحًا» بكاميرته، حدثنا عن الأسباب التي تدفعه للمغامرة بنفسه أثناء التقاط الصور ومقاطع الفيديو: «بالثورة الكاميرا حسيتها قطعة مني وما فيني اتركها أبدًا، ويلي بيدفعني صور كل شي جديد مهما كانت درجة الخطورة هو إنو نحنا يلي بدنا نكتب تاريخ سوريا بإيدينا وعدساتنا، وإذا ما كتبناه بأصعب الأوقات راحت الفائدة تبع الثورة. نحن اضطررنا للتواجد بهذه الأماكن الخطرة لنقف مع المقاتلين في سبيل الحرية وننقل ما يحدث معهم بكل صدق وأمانة». وأضاف «لا أحب أن أفوّت أي حدث عن عدستي فمنذ بداية الحملة العسكرية على داريا في شهر تشرين الثاني 2012 والى الآن صورت ثلاثمائة وثمانية وأربعين مقطع فيديو، بالإضافة إلى المئات من الصور.

مشروع الاكتفاء الذاتي... أفكار بسيطة لمواجهات صعوبات كبيرة

مع ارتفاع نسبة البطالة وفي ظل التدهور الاقتصادي الحاد المترافق مع معاناة الناس في الظروف الراهنة، وبسبب قلة الدعم الإغاثي الذي يتلقاه النازحون، وانطلاقًا من مبدأ الاكتفاء الذاتي للعائلة، طرحت كل من مجموعة خيوط شمس، وتجمع حرائر داريا فكرة المشاريع الصغيرة للاكتفاء الذاتي وباشرت بتنفيذها والإشراف عليها. وتعتمد مشاريع الاكتفاء الذاتي على تمويل بسيط للقيام بنشاط أو مشروع يساعد في إعالة العائلة لنفسها ولو جزئيًا. ومن المشاريع التي قام بها تجمع حرائر داريا مشاريع أعمال يدوية كالحياكة والتطريز إضافة إلى مشاريع غذائية بسيطة كتصنيع الكونسروة من مخللات وزيتون وغيرها. إذ تقوم الحرائر بتأمين المواد اللازمة للمشروع وتقدمها للعائلات التي تقوم – وبخاصة النساء والفتيات – بأعمال التطريز والصوف وغيرها مقابل أجر مادي قد يكون بسيطًا إلا أنه يساعد العائلة على الحياة بكرامة. ويقوم بعد ذلك مجموعة من الشباب بتصريف هذه المنتوجات على تنوعها واختلافها. وقد أثمر هذا التعاون إلى المشاركة في بازار خيري أقيم في الأردن يومي الجمعة والسبت (الأول والثاني من شباط 2013) عرضت خلاله بعض من منتوجات مماثلة.

تعتبر هذه المشاريع (مشاريع الاكتفاء الذاتي) في بدايتها وهي بحاجة لتمويل ومتابعة لتشمل عددًا أكبر من العائلات لتساعدها على الخروج من حالة الفقر والبطالة والعجز التي يعيشونها إلى حالة الاكتفاء ولو بأبسط وسائل العيش.

شهداء الحملة العسكرية على داريا

شهيد أدرج مجهول الهوية في العدد السابق، عُرف اسمه حديثا

• السبت 2 شباط 2013
529 محمد عبدو الدباس (أبو عمير)

شهداء لم يتم إدراجهم في إحصائيات الأعداد السابقة (رفض أهلهم الكشف عن الأسماء)

• الجمعة 4 كانون الثاني 2013
530 مجهول الهوية

• الخميس 24 كانون الثاني 2013
531 مجهول الهوية
532 مجهول الهوية
533 مجهول الهوية

• الأربعاء 30 كانون الثاني 2013
534 مجهول الهوية

شهداء لم يتم إدراجهم في إحصائيات الأعداد السابقة (تتمة أسماء شهداء عملية قصف القبو)

• الجمعة 18 كانون الثاني 2013
535 عبدو حسن نوح
536 شفيقة أبو كم
537 فايز عبدو نوح
538 بشرى علي نوح
539 نسيبة فايز نوح
540 وسيم فايز نوح
541 روعة فايز نوح
542 فايزة عبدو نوح
543 جمانة كاسم مراد
544 محمد كاسم مراد
545 صبحي عبدو نوح
546 شادي صبحي نوح
547 أمل محروس نوح
548 ولاء حسن نوح
549 رغد حسن نوح
550 نبيلة تيسير أبو كم
551 عمار ياسر نوح
552 اسراء ياسر نوح
553 محمد ياسر نوح
554 فاطمة جميل أبو حلمي
555 محمود جميل أبو حلمي
556 رنيم جميل أبو حلمي
557 يسرى أبو كم
558 عائشة الدلعين
559 أميرة المصري
560 حسين نوح
561 سميرة تيسير أبو كم

شهداء الأسبوع الفائت

• الأحد 3 شباط 2013
562 موفق عبدو العبار (أبو منار)
563 علاء قصاب (أبو محمد)
564 محمد نور الدين محمود حبيب (أبو علاء)
565 حسين العبود العجاج السلامة (أبو نمر- الرقة)

• الإثنين 4 شباط 2013
566 عمران خشفة (أبو خالد)

• الخميس 7 شباط 2013
567 غيث ياسين عتمة (أبو زاهر- المزة)

• الجمعة 8 شباط 2013
568 محمد موفق الحلاق (أبو موفق)
569 عبد الرحمن نوح (أبو وائل)
570 محمود غالب نوح (أبو غالب)
571 علاء خولاني (أبو محمد)
572 مجهول الهوية (رفض الأهل الكشف عن الاسم)

• السبت 9 شباط 2013
573 تيسير أنور سرحان (أبو النور)
574 عبد الرحيم أيمن الشربجي

• الأحد 10 شباط 2013
575 ايهم يحيى العبار (أبو بلال)
576 سامر قشلان (أبو ماجد- باب سريجة)

إحصائيات وأرقام
توثيق أعداد الشهداء والمعتقلين في مدينة داريا

يقوم فريق من الناشطين في المدينة بتوثيق الانتهاكات التي تقوم بها قوات الأسد بحق المدنيين منذ بداية الثورة وحتى اليوم، وهي الانتهاكات التي تشمل عمليات القتل والاعتقال والاختطاف.

وقد بلغت أعداد الشهداء والمعتقلين والمفقودين في المدينة حتى تاريخ السابع من شباط لعام 2013 كما يلي:

عدد الشهداء منذ بداية الثورة: 1358 شهيدًا موثقًا بالاسم إضافة إلى 200 شهيدًا غير موثقين ممن قضوا أثناء مجزرة داريا الكبرى أواخر آب 2012. منهم 122 طفلًا.

عدد الشهداء منذ بداية الحملة الحالية (منذ 12 تشرين الأول 2012): 575 شهيدًا بعضهم مجهولو الهوية.

عدد الذين تم اعتقالهم منذ بداية الثورة 2566 شخصًا (بمن فيهم من تم الإفراج عنهم)

عدد المعتقلين حاليًا: 1003 معتقلا

عدد المعتقلين منذ بداية الحملة الحالية: 333

عدد المفقودين منذ بداية الثورة: 128 شخصًا

عدد المفقودين منذ بداية الحملة (تشرين الأول): 41 شخصًا.

قوات النظام تستنفر قواتها في قلب العاصمة

شهدت العاصمة دمشق الأسبوع الفائت تطورات أمنية متسارعة دفعت بقوات النظام لإغلاق العديد من مداخل المدينة ومخارجها في محاولة من النظام لتثبيت مواقعه في المدينة ولمنع عناصر الجيش الحر من دخول المدينة. إذ أنه وفي ظل العمليات العسكرية التي يشنها النظام على عدة جبهات في الريف الدمشقي، وانشغاله الكبير بتلك الجبهات، فقد قام عناصر من الجيش الحر في أحياء جوبر والقدم بالهجوم على حواجز تابعة للنظام وضربها، ما أجبر النظام على قطع الطرق الرئيسية في المدينة لبضع ساعات، إذ أغلقت قوات الأمن وحواجز النظام طرقات المتحلق الجنوبي واوتوستراد درعا واوتوستراد المزة، وانتشر عناصر الأمن مدججين بالسلاح في الشوارع والحارات والأسواق الشعبية في أنحاء دمشق بشكل مكثف، ووضعت حواجز طيارة بالإضافة إلى الحواجز الثابتة المتواجدة منذ عدة شهور في محيط ساحتي الأمويين والعباسيين وفي منطقة المزة فيلات والشيخ سعد. كما نصبت قوات النظام مدافع ثقيلة جديدة في مناطق مختلفة من العاصمة دمشق منها البانوراما في منطقة العدوي وملعب الجلاء في منطقة المزة، كما نصبت راجمات صواريخ في البرامكة بالقرب من وكالة سانا للأنباء، وفي حي الشعلان بقلب دمشق، حيث باتت أصوات إطلاق القذائف تُسمع وبشكل قوي وغير مسبوق في كل العاصمة. وكانت العاصمة دمشق قد شهدت تطورات غير مسبوقة خلال الأيام الأخيرة تمثلت بخروج مظاهرة حاشدة في منطقة البرامكة بقلب العاصمة، كما دارت اشتباكات في مناطق مختلفة على محيط العاصمة من عدة جهات لاسيما من جهة جوبر باتجاه ساحة العباسيين وهو التحرك الذي أطلقت عليه بعض كتائب الجيش الحر «الملحمة الكبرى – القصاص العادل 2 » والذي يهدف إلى الدخول إلى العاصمة دمشق لتحريرها من النظام السوري وفق بيان صادر عن «لواء الإسلام » كما نقلت عدة وسائل إعلامية.

«مشاجرة» مظاهرة سراقب... وخلاف بين تياري الثورة في المدينة

انتشر يوم الجمعة مقطع فيديو يُظهر «شجارًا» بين عدد من الشباب في مظاهرة بمدينة سراقب وقيام أحدهم بكسر علم الاستقلال ورميه على الأرض، وذلك بعد أن شهدت المظاهرة حدةً في الهتافات وتنافسًا برفع الأعلام بين «أنصار» التيار الديني الذين رفعوا شعارات دينية، وأنصار التيار «المدني» الذين كانت شعاراتهم تنادي بوحدة الشعب السوري.

حيث شهدت مدينة سراقب خروج مظاهرة حاشدة عقب صلاة الجمعة 8 شباط 2013 في جمعة «واعتصموا بحبل الله»، شارك فيها أنصار التيارين الإسلامي والمدني بناءًا على اتفاق وتحضير مسبق. وأثناء المظاهرة كان هنالك تنافس بين «هتيفة » التيارين ورافعي أعلامهما في محاولة من كل منهما لإضفاء صبغة تياره على المظاهرة، وحدثت مشادة كلامية بين شابين من المشاركين في المظاهرة تطورت لتصبح تدافعًا بالأيدي ثم ليقوم أحدهما بكسر علم الاستقلال (علم الثورة السورية) ويبدأ شجار بين الشابين لينتهي بعد لحظات مع تدخل بعض الأشخاص لفض الخلاف، ولتتابع المظاهرة سيرها بشكل طبيعي، كما أظهر مقطع الفيديو الذي انتشر على شبكة الانترنت، دون أن تُظهر أسباب ذلك الشجار وتطوراته.

وبحسب أحد الناشطين والذي كان في المظاهرة، فقد تم الاتفاق على تنظيم مظاهرة مشتركة يحضرها مؤيدو التيارين المدني والإسلامي في المدينة، وهو ما كان. وخلال المظاهرة كانت هناك «حرب» هتافات ورفع أعلام بين بعض الشباب من الجانبين، إلا أن ما قدمته مقاطع الفيديو التي انتشرت أظهر ما جرى على أنه معركة محتدة بين الجانبين. واعتبر الناشط أن ما حصل أثناء المظاهرة في البداية هو «عملية ديمقراطية»، لكن الأمر سرعان ما تحول إلى شجار بالأيدي لم يدم لأكثر من ثوان، بعد أن قام أحد الشباب (المحسوبين على التيار الإسلامي) بكسر علم الثورة ورميه على الأرض، حيث تدخل أشخاص من كلا التيارين وفضوا الخلاف ولتستمر المظاهرة كما كان مقررًا لها. وتبقى دوافع الشاب للقيام بهذا التصرف غير معروفة «مما يجعل المسألة مثارًا للشك والجدل».

وكان أحد الناشطين قد قال - على صفحته على الفيسبوك- من أهمية الحادثة التي سارع الكثيرون لالتقاطها ونشرها على وسائل الإعلام والتواصل، معتبرًا أن خلافًا شخصيًا مع الشاب الذي يحمل علم الثورة دفع بالشاب الآخر لأخذ العلم منه وكسره، دون أن ينطوي تصرفه على أية أسباب أو دوافع فكرية أو سياسية.

بدوره الناشط وعضو مكتب التكافل الاجتماعي في المدينة، إياس قعدوني، يرى أن « ما حصل لم يكن بالأمر السيء جدًا، هناك عنف تمارسه بعض الجماعات الإسلامية وهو أمر سلمنا به وقررنا التعامل معه بحكمة في مدينتنا. ولكن على ما يبدو هناك جهات استغلت الموضوع بطريقة رخيصة من أجل سبق صحفي ربما، لكن الخلاف خلاف فكري فقط يمكن حله بالتفاهم والحوار. » معتبرًا أن ما حدث مثير للشك إذ أن «النشطاء في المدينة يحاولون الا حتكام للعقل لحل كافة المشاكل، وأي توتر أو تصرف طائش يمكن أن يُحدِث فتنة كبيرة ويهدر الدماء »... «فالعقل سيد المواقف حاليًا. وفي النهاية، التهدئة لصالحنا كقوة مدنية وسلمية على الأرض أما الفوضى فهي خلاقة للآخرين ».

وعلى خلفية الحدث، اجتمعت قيادات الحراك السلمي مع قيادات المجموعات الإسلامية في المدينة وتم الاتفاق على صيغة عمل مشترك، والقيام بتهدئة على الأرض وعلى الانترنت، بالإضافة لتنظيم مظاهرة مشتركة ومنضبطة يشارك فيها التياران، كما قال الناشط إياس، مضيفًا أنه سيتم الإدلاء ببيان توضيحي ورسم «خطوط حمراء» للمرحلة القادمة، كما أن الكتائب الإسلامية وعدت بفصل الشاب الذي قام بكسر العلم من المجموعة.

وفيما اعتبر عدد من الناشطين -على صفحات الانترنت- أن ما حصل في مظاهرة سراقب مؤشر خطير، وأنه يعبر عن «تزمت» طرف وإقصائه للآخرين، ويرى إياس وغيره أن ما حصل أمر إيجابي أو له إيجابيات إذ أنه شجع الجميع للجلوس معًا للحوار، لأن القضية ليست «كسر العلم» فحسب بل هو خلاف فكري بدأ يتصاعد ويطغى على الساحة لينفي تضحيات الشهداء وما قدموه.

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تشهد فيه الثورة السورية ومظاهراتها مثل هذه الخلافات «الفكرية» التي تطورت لتصبح شجارًا بين أنصار التيارات المختلفة، إذ شهدت مدينة داريا حادثة مماثلة في مطلع شهر تشرين الثاني 2012 حين حدثت مشادة بين عدد من المتظاهرين حول رفع أو عدم رفع راية أثناء إحدى المظاهرات والتي تم حلها بتدخل «العقلاء».

«مراسلون بلا حدود» تصدر تصنيفها السنوي لحرية الصحافة 2013

سوريا «الأسد» تحافظ على مكانتها في ذيل القائمة

حافظت سوريا على مرتبتها الـ 176 من بين 179 دولة شملها التصنيف السنوي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» حول حرية الصحافة لعام 2013 لتتقدم على كل من تركمانستان وكوريا الشمالية واريتريا، فيما جاءت الصومال في المرتبة 175.

والتصنيف الدولي لحرية الصحافة أداة تحليلية لقياس الحالة العامة لحرية الرأي في الدول المستهدفة، وهو يعتمد عددًا من المعايير المرتبطة بالعمل الصحفي لاسيما ما يتعلق منها بالإطار القانوني إضافة إلى العنف المسلط على الصحافيين وضمنه عدد من يُقتل من الصحافيين. ولا يضع التصنيف بالحسبان بشكل مباشر طبيعة الأنظمة السياسية في تلك الدول، كما يقول كريستوف دولوار الأمين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، إلا أنه وبرغم ذلك نجد أن الدول «الديمقراطية» تأتي في مقدمة ترتيب التصنيف، في حين أن «الديكتاتوريات» تأتي في ذيل القائمة.

ويأتي تصنيف سوريا في ذيل القائمة نظرًا لما وصفه التقرير بكون سوريا «البلد الأكثر دموية للصحافيين في العام 2012، إذ تشهد البلاد حربًا إعلامية شعواء لم ترحم لا الصحافيين ولا المواطنين الإلكترونيين (المدونين والناشطين على الفيسبوك) وهي لاتزال واقعة بين براثن نظام بشار الأسد الذي لا يتردد في شيء من أجل القمع في صمت، وأيضًا (بسبب ممارسات) فصائل مقربة من المعارضة غير المتسامحة على نحو متزايد مع الأصوات المتخالفة معها».

وقد شهدت دول «الربيع العربي» عمومًا تحسنًا في مراتبها في التصنيف المذكور الذي أشار إلى «حصيلة مخففة للحركات الاحتجاجية»، إذ أن الثمن «الباهظ» الذي دفعه الصحافيون والإعلاميون في تغطيتهم للحركات الاحتجاجية مما انعكس على مراتب تلك الدول في تصنيف العام الماضي. أما في التصنيف الجديد قد أورد التقرير أنه حدث تمييز في حالات البلدان الربيع العربي، بين البلدان التي تغيرت فيها الأنظمة، والبلدان التي «لاتزال تشهد أحداثًا وقمعًا» والبلدان التي «أفلحت سلطاتها بعقد ما يكفي من التسويات وتقديم الوعود لتهدئة مطالب محتملة من أجل تغيير سياسي و/ أو اجتماعي واقتصادي». ففي حين تقدمت ليبيا 23 مرتبة لتكون في المرتبة 131، وكل من مصر والبحرين ثماني مراتب لتحلا في المرتبتين 158 وَ 165 على التوالي، واليمن بمرتبتين، فقد حلت تونس في المرتبة 138 متراجعة بأربع مراتب عن العام الماضي، مما يعبر عن انعكاس التغيير الذي حصل – عمومًا- في الأنظمة السياسية على حرية الصحافيين «الذين نقلوا صدى المطالب والطموحات من أجل الحريات» كما ذكر التقرير.

هل تستطيع الحكومة السورية إدانة جرائمها؟

أدانت الحكومة السورية مقتل المنسق العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد (وطد) وأحد أبرز المعارضين التونسيين يوم الأربعاء 6 شباط الجاري، متجاهلة في الوقت ذاته تقريرًا للشبكة السورية لحقوق الإنسان يحصي مقتل 3742 مواطن سوري خلال كانون الثاني المنصرم فقط.

ونقل موقع قناة الدنيا على التويتر تصريح مصدر سوري مسؤول أن الحكومة السورية «تدين بأشد العبارات الجريمة الآثمة التي أودت بحياة المناضل الشهيد شكري بلعيد».

ويضيف المصدر أن الحكومة «تتقدم بالتعازي الحارة إلى أهله وذويه وكل المناضلين الشرفاء في تونس الشقيقة.»

بينما تواصل القوات التابعة للحكومة ذاتها عملياتها في البلاد، ولا تتوقف راجماتها عن استهداف المدن المحررة - والتي تسيطر عليها المعارضة - بالصواريخ، ويستمر الطيران الحربي بغاراته يوميًا؛ بهذه الطريقة تعاقب مدنٌ سوريةٌ كاملة بمن فيها من مدنيين، والسبب الأول هو معارضتها لنظام الأسد.

هذا وقد أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بيانًا تبين فيه حصيلة تلك العمليات في شهر كانون الثاني مقدرة بمقتل 3742 مواطن سوري بمعدل 121 مواطن كل يوم، وسقوط 466 طفل وهو أعلى شهر في قتل الأطفال بمعدل 15 طفل يوميًا.

وأكدت الشبكة «استهداف قوات الحكومة السورية للمدنيين» حيث بلغت نسبة النساء والأطفال إلى مجموع الشهداء 5.1% في شهر كانون الثاني، بينما تبلغ النسبة المتعارف عليها دوليًا في حالة الحروب 2%، أي أن الحكومة السورية تجاوزت ضعفي تلك النسبة وفي بعض الأشهر ثلاثة أضعاف تلك النسبة.

ولم تكتف الشبكة بإحصاء القتلى بل حملت مسؤولية كل أفعال القتل والتعذيب والمجازر التي حدثت في سوريا إلى رئيس النظام السوري والقائد العام للجيش والقوات المسلحة بشار الأسد، باعتباره المسؤول الأول عن إصدار الأوامر بتلك الأفعال، واعتبرت كافة أركان الحكومة السورية التي تقود الأجهزة الأمنية والعسكرية شريكة مباشرة في تلك الأفعال.

والسؤال هنا يمكن فيما إذا كانت الحكومة السورية تستطيع أن تدين مرتكبي عمليات القتل على الأراضي السورية، كما أدانت مقتل بلعيد في المغرب العربي!؟ وهل تستطيع أن تعزي أهالي الشهداء السوريين بعد تورطها بدمائهم؟

ويذكر أن الحكومة تحاول بهذه التصريحات تشويه صورة الثورات العربية التي انتصرت على الأنظمة الديكتاتورية، حيث ركزت على اتهام عائلة بلعيد لحركة النهضة (التي وصلت إلى الحكم بعد الثورة التونسية) بالوقوف وراء عملية اغتياله، لكن الحركة نفت علاقتها على لسان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي الذي ألقى بالمسؤولية على فلول النظام السابق.

إيجابيات في مبادرة معاذ الخطيب (رئيس الائتلاف السوري المعارض)

لا يخفى على المراقب للمشهد السوري حالة الاستعصاء السياسي والنزيف المستمر للدم، حالة يقودها تعنت روسي يزداد، و «لا موقف» أمريكي مخزي، ودور أوروبي متراجع، وتصريحات إيرانية باتت تَعتَبر أن سوريا ضمن أمنها القومي، وأخيرًا موقف معارض سوري يقول: لا مفاوضات مع القاتل بشار الأسد ونظامه المجرم.

موقف المعارضة هذا، كان ذريعة الدول المساندة للنظام في دعمها له وتشكيل حاجز جليد بين الثورة السورية والمجتمع الدولي، وكان آخر هذا الجمود أو التجميد؛ عدم دعوة الائتلاف لحضور المؤتمر الذي دعت له الأمم المتحدة في الكويت لدعم الشعب السوري.

من المهم أن نعرّج على آلية عمل المجتمع الدولي السياسية وطريقة معالجته للمشاكل الدولية وإن كَبُرَت، ولنا في المثال النووي الإيراني مثالًا جيدًا.

فمع كل الضغوط الهائلة (السياسية والاقتصادية) التي يسلّطها المجتمع الدولي على إيران، إلّا أنه يُبقي باب المفاوضات مفتوحًا، ولكنه يؤكد باستمرار أن حيازة إيران لسلاح نووي هو خط أحمر، وأنه مستعد للتدخل العسكري في حال اكتشف أنّ هناك بوادر مشروع مسلح، وأن المفاوضات لن تستمر حتى اللانهاية.

هذا مثال يعكس طبيعة السياسية الدولية وكيف تتعاطى مع الأمور وكيف تحل مشاكلها. وليست طريقة المعارضة السورية (بغالبها) أكثر من تسجيل مواقف رنانة على حساب شعبٍ يذبح كل يوم.

إذًا؛ وماذا بعد مبادرة معاذ الخطيب، ماذا كسبنا وماذا كسبت الثورة؟!

ربما من المبكّر أن نتحدث عن مكاسب حقيقية، ولكن هناك على الأقل عدة نقاط إيجابية واضحة قد حدثت، أهمها:

1- تحقيق انفراج سياسي؛ تمثّل بلقاءات عالية المستوى بين رئيس الإئتلاف ووزراء خارجية القوى العظمى والقوى الفاعلة في المشهد السوري.

2- بانَ تمامًا أن النظام السوري ليس له من زوّار وداعمين سوى إيران وتلبّك روسي حالي.

3- عودة التفكير بالموقف السياسي عند الشعب السوري؛ فأن لاتفاوض، فهذا يعني أنك خارج المعادلة الدولية، ولكن لنفاوض على رحيل النظام بطريقة ما، وكفانا مواقف سياسية بعيدة عن هموم وأوجاع الناس، مع العلم أن قيمة أي تفاوض تكون بالتوازي مع الإنجازات المحققة على الأرض (عسكريًا وسياسيًا).

4- ترحيب دولي بالمبادرة، حتى من شركاء النظام (روسيا وإيران).

5- إحراج للموقف الروسي-الإيراني الذي طالما نادى بمفاوضات بين النظام والمعارضة، مع علم الجميع أن أي تنازل من قبل النظام سيؤدي إلى رحيله حتمًا.

6- سقوط بعض القوى السياسية المعارضة والتي طالما تغنّت بالدم السوري، بعد أن تكشّف عندنا تنازعها المرَضِي على السلطة.

7- قد تجعل هذه المبادرة الثورة السورية تربح وتحقق بعض المكاسب أو قد تؤدي إلى إنفراج في الأزمة السورية، ولكن لايوجد آثار سلبية، فالدم السوري مسفوح قبل المبادرة، وربما نحقق وقف نزيفه بعدها.

أخيرًا؛ لانخفي بعض المشاكل الإجرائية التي لازمت طرح المبادرة (كعدم وجود قرار ديمقراطي من الإئتلاف أو عدم المشاورة على نطاق واسع)، ولكن كان حريًّا بالجميع أن يتلقّفوا هذه المبادرة ويجعلوا منها مبادرة سياسية كاملة يتبنّاها الإئتلاف ويطوّرها، ويمنعوا استمرار الإرتجال والخطوات التي قد تكون خاطئة في المستقل، لننتقل نحو العمل الجماعي المؤسساتي المنظم.

معوقات العمل الجماعي الثوري الناشئ

لابد وأن الثورة في مرحلة مهمة جدًا وحساسة، بعد أن أضحت كثيرٌ من المدن والبلدات محررةً بشكلٍ كاملٍ أو شبه كامل من نظام الأسد، وباتت تخضع لسلطة الثوار بشكل رئيسي، وهذا ما يعد التحدي الأبرز للسوريين في إدارة شؤونهم ومؤسسات مدنهم.

لاشك وأننا جميعا كثوار نسعى إلى خدمة بلدنا وبنائه على النحو الأمثل، وهذه هي النقطة الأهم التي تجمعنا وتوحدنا وكانت سبب الشرارة الأولى لانطلاق ثورتنا. ولكن الطريق الذي نسلكه في سبيل ذلك هو الذي يفرقنا. لانكر أننا فقراء جدًا من حيث التجارب ونحتاج إلى العشرات منها حتى نتمكن من الوصول إلى صيغة العمل الجماعي الصحيح الناجح.

لعل أهم المعوقات التي تواجهنا أن الظروف أجبرت الناشط في بداية الثورة على الانخراط في كل مجالات الثورة (الإعلامية والإغاثية والطبية والجيش الحر ....الخ) وعندما تقدمت الثورة وأصبحت المتطلبات أكبر بكثير ولا يمكن للناشط أن يغطي كل تلك المتطلبات لوحده أصبح صار لابد من فصل المهام، وأضحى التخصص مطلبًا ملحًا وضروريًا لضمان سير العمل على أكمل وجه، وبالتالي الإبداع كل في تخصصه، ومن هنا نشأت بعض العقليات الثورية الشمولية التي تريد أن تستأثر بكل شيء، وأن تبقى على اطلاع بكل شيء. لا يمكننا التساهل في هذه الجزئيات التي ستصبح أمراضًا سارية فيما لو تم التغاضي عنها. لابد للبناء أن يقوم على أساسات متينة حتى نضمن صموده في وجه الكوارث الطبيعة أو المصطنعة.

الصديق «الإسرائيلي» لوقت الضيق

أحمد الشامي

كما كان متوقعًا، بدأ الدخول الإسرائيلي العلني على خط الثورة السورية عبر بوابة «الكيماوي» وخوف الدولة العبرية من خروج مخزونات الأسد الكيماوية عن سيطرة رجلها في دمشق.

إسرائيل التي تضع دومًا نصب أعينها مصلحتها قبل كل اعتبار، يمكنها تقديم بعض العون لأزلامها وعملائها حين تتلاقى مصالح الطرفين. هل كانت هذه الضربة فعلًا معادية؟ أم أنها هدية لنظام العصابة في دمشق ردًا للجميل؟

الضربة الإسرائيلية لم تشكل ضررًا بالنسبة للقوة الضاربة لعصابة الأسد، فالطيران الحربي «المعادي» لم يستهدف لا الفرقة الرابعة ولا تحصيناتها في قاسيون والتي تذيق الأمرين للمدنيين. لمن يستغرب هذا المنطق عليه أن يقرأ «تسفي برئيل» الكاتب الإسرائيلي المرموق الذي «يستغرب أن يكون مسموحًا ضرب سلاح نوعي وقوافل ومرفوضًا أن يتم ضرب مرابض مدفعية تدك المدن على رؤوس أهلها؟!».

الضربة أصابت على ما يبدو مخازن سلاح نوعي وربما كيماوي كانت مستهدفة من قبل «الجيش الحر». لعل هذه الأسلحة كانت قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في «الأيدي الخطأ» بالنسبة لإسرائيل، أي الثوار الذين كانوا سيملكون حينها موارد ذاتية تمكنهم من تجاوز الابتزاز الأمريكي.

هل هي صدفة أن يتزامن انسحاب السفن الأمريكية من المنطقة وتجفيف منابع الدعم للثوار مع أكبر مناورات روسية في شرق المتوسط ومع «القطار الجوي» الإيراني الذي يمد الأسد بالرجال والسلاح، انتهاء بالضربة الإسرائيلية التي أتت في أنسب الأوقات للأسد بحسب «هآرتس»؟

إسرائيل ضربت مخازن سلاح لا تفيد الأسد وقد تضرها هي مستقبلًا، أما الثوار السوريون فقد خسروا فرصة الحصول على سلاح نوعي. الأسد وجد فرصة لترديد أسطوانته المشروخة حول «الممانعة» وحول «تحالف جبهة النصرة مع العصابات المسلحة وقطر وتركيا وحتى إسرائيل».

صحيح أن الأغبياء وحدهم هم من يصدقون هذه الأقوال، لكن الغباء متوفر بكثرة لدى «المنحبكجية» ويزداد وفرة لدى من لايزالون «محايدين».

هاهو «محور الشر» بكل أعضائه، من إيران لروسيا لحزب الله مرورا بإسرائيل نتنياهو، يهب هبة رجل واحد لنصرة «صديق في الضيق».

الاعتقالات تترصد أهالي داريا خارج المدينة

اعتقل يوم الإثنين 29 كانون الثاني 2013 الشاب مازن شفيق حبيب (35 عامًا) على أحد الحواجز المحيطة بداريا أثناء ذهابه إلى أحد المشافي في مدينة دمشق لغسل كليتيه.

ويوم السبت 2 شباط داهمت قوات الأمن منزلًا لعائلة مراد في منطقة الديماس، واعتقلت كل من الأخوة محمد جمال وعبد الرؤوف وأحمد أبناء جمال مراد وعمهم سليمان مراد (أبو ماهر) إضافةً لخمسة أشخاص آخرين.

كما اُعتقل في اليوم نفسه الشاب ماهر شفيق خولاني أثناء مروره على حاجز الأربعين، وهددوا والدته التي كانت برفقته بإعدامها، وذلك عندما حاولت منعهم من اعتقاله. وداهمت قوات الأمن كذلك منزلًا لعائلة الدباس واعتقلت الفتى محمود الدباس (13 عامًا).

واعتقل يوم الأحد 3 شباط كل من مالك خشروم وهلال فتة، ويوم الإثنين 4 شباط اُعتقل كل من الأخوين محمد شريدي (36 عامًا) وعبد الرحمن (32 عامًا) أبناء حبيب شريدي، بالإضافة للشاب إبراهيم محمد السقا أبو حذيفة (40 عامًا) على حاجز عند مشفى الحياة في منطقة العدوي في دمشق.

وفي يوم الأربعاء 6 شباط اعتقل الشاب عمران فوزي زيادة (40 عامًا) على حاجز جديدة يابوس أثناء توجهه إلى لبنان.

وفي يوم الخميس 7 شباط اعتقل الحاج عدنان الحلبي - أبو عمار (50 عامًا) على حاجز أوتستراد الأربعين، كما اعتقل وائل العبار وعمه وابن عمه. واعتقل يوم السبت كل من عتقلو احمد الكحيل، محمد الكحيل هيثم الامام، خالد الامام، يامن الامام، علي رجب، بسام معضماني وسمير يحيى (العموري). يوم الأحد 10 شباط كل من محمد بهاء دقو ومحمد دقو.

أما على صعيد الإفراجات، فقد أفرج يوم الثلاثاء 5 شباط عن أبو أيمن زيادة بعد اعتقال دام حوالي 10 أيام.

وأفرج يوم الجمعة 8شباط عن عبد الكريم رجب الملقب عبدو، وكان قداعتقل بتاريخ 2012/5/21

كما أفرج أمس الأحد 10 شباط عن محمد سعيد قطان (ابو محمد)

لا حتى ننسى معتقلينا

محمد شركس (أبو عدنان)

تسعة عشر شهرًا في المعتقل... ولا زال

لم يستطع رجال الأمن معرفة الاسم الحقيقي لـ «أبو عدنان» الذي كان يشعل فتيل المظاهرات في داريا ويقودها بهتافاته، فكثيرًا ما سئل عن اسمه في المعتقلات وحقق مع كثيرين لأجل الوصول إلى اسمه الحقيقي، فصورته معروفة بالنسبة لفرع المخابرات الجوية لكن اسمه ظل عصيًا عليهم مدة من الزمن إلى أن عرف أخيرًا، ثم وقع في أيديهم مصادفة عقب مظاهرات جمعة «إرحل» في تموز 2011.

((هي داريا.... ها..ها))، عبارة صدح بها صوت محمد شركس (أبو عدنان) عاليًا في أولى المظاهرات خرجت في المدينة، فكانت صيحته تلك شعارًا لثوار داريا منذ ذلك الحين. كان يخرج متلحفًا العلم السوري على كتفيه ويهتف بأعلى صوته (المبحوح) «حرية.. حرية» و «الشعب السوري ما بينذل» فكان هتافه يمدهم بحماسة كبيرة. يقول أحد أصدقائه: «لقد رأيته خارجًا في ذلك اليوم من مسجد أنس مغطيًا كتفيه بالعلم السوري والكل من حوله يتعقبونه بأنظارهم، كنا نريد أن نرى كيف سيقوم هذا الشاب بإشعال أول مظاهرة في داريا »

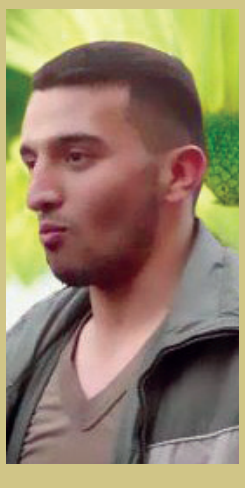

محمد شركس كان ثورة بحد ذاته، شارك في تنظيم المظاهرات وشجع الناس على التظاهر. وكان له العديد من المواقف الرائعة والجريئة، كما شارك في جلسات الحوار التي نظمها النظام في بداية الثورة في المركز الثقافي في المدينة، وكان يوجه رسائله مباشرة أثناء تلك الجلسات إلى النظام مطالبًا بالإفراج عن المعتقلين ومنح الحريات واحترام الإنسان السوري. كما عمل أبو عدنان على نقل المظاهرات إلى خارج المدينة كما يقول أحد أصدقائه: «التقينا به في صباح أحد الجمع بمنزل أبو النور (الشهيد محمد قريطم) الله يرحمه، وقال لنا (بدنا ننزل نشعلها بنهر عيشة)، كنا يومها خمس شباب فقط، اعتقدنا حينها أنّ هنالك شبابًا غيرنا في نهر عيشة، وأن أبو عدنان نسق معهم للحشد للمظاهرة. ركبنا السيارة وتوجهنا إلى هناك، وكان عناصر الأمن والشبيحة على بعد 100 متر من مسجد علي بن أبي طالب، وعند انتهاء صلاة الجمعة وقفنا ننتظر أحدًا من الشباب ليبدأ المظاهرة، إلى أن جاء أبو عدنان وقال: جاهزين شباب؟ وهتف (تكبيييير....) بدأت المظاهرة بنا نحن الخمسة فقط، وبقي عددنا كما هو لبضع دقائق إلى أن تشجعت العالم واقتربت وانضمت إلى المظاهرة، لتكبر ويزداد عدد المشاركين فيها، وكانت تلك أول مظاهرة تخرج في نهر عيشة. »

محمد شركس (أبو عدنان) من مواليد 1986، طالب في السنة الثالثة بكلية هندسة الميكانيك.. من سكان مدينة داريا، متفائل، شجاع، لا يعرف اليأس، وقلبه لا يعرف الخوف...

كان يحمل على الأكتاف وينشد الأهازيج الثورية، وإلى جانبه أصدقاؤه الذين أصبح بعضهم في عداد الشهداء... أبو النور.. أبو يزن والكثير غيرهم..

اعتقل أبو عدنان يوم الجمعة 1 تموز 2011 بعد مشاركته في المظاهرة التي خرجت في ذلك اليوم في «جمعة ارحل» حين لاحق عناصر الأمن السيارة التي كان يركبها هو والشهيد محمد قريطم وشابين آخرين. واستطاع الشهيد محمد قريطم الهروب، فيما اعتقل أبو عدنان مع صديقيه، وما يزال إلى الآن يقبع في ظلمات المعتقل. أمضى أشهرًا منها في منفردات المخابرات الجوية كما أخبر بعض المفرج عنهم. وشوهد آخر مرة في سجن صيدنايا العسكري بتاريخ 16 تشرين الأول 2012.

بهاء الدين أكرم خولاني

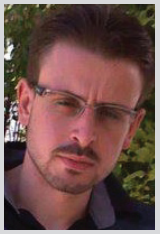

بهاء الدين بن أكرم خولاني، من مواليد داريا، يبلغ من العمر 24 عامًا، ويعمل نجار موبيليا. قام عناصر المخابرات الجوية باعتقال بهاء تعسفيًا يوم 10 آذار 2012 وذلك في شارع الثورة بالقرب من فروج أبو زيد دون ذنبٍ أقترفه...

منذ اعتقاله، يقبع بهاء في سجون المخابرات الجوية في مطار المزة، حيث شاهده المفرج عنهم أكثر من مرة كان أخرها مطلع كانون الأول 2012.

محمد مأمون نكاش

محمد مأمون نكاش، من مواليد داريا يبلغ من العمر 26 عامًا، وهو متزوج وأب لطفلين. يمتلك مكتبًا بالقرب من كازية عبد الباقي / شميط على طريق داريا – صحنايا ويعمل فيه. داهم عناصر المخابرات الجوية مكتبه واعتقلته منه في 10 آذار 2012 دون سبب.

تمت مشاهدته أخر مرة من قبل المفرج عنهم في سجون مطار المزة العسكري في 29 تموز 2012، ولم يرد عنه أي خبر منذ ذلك الوقت.

أسامة موفق جمال الدين (أبو البراء)

أسامة جمال الدين، من مواليد داريا 1988 يعمل في النجارة.

اعتقل من قبل المخابرات الجوية من منزل بالقرب من مؤسسة الكهرباء بعد محاصرة المنزل واقتحامه في تاريخ 10 آذار 2012. شوهد أسامة من قبل المفرج عنهم آخر مرة في فرع المخابرات الجوية- مطار المزة بتاريخ 1 آب 2012، ولم ترد آية اخبار عنه منذ ذلك الحين.

«لسد نقاط الضعف» و «تحسين صورة النظام»

تغيير وزاري يطال سبع وزارات في حكومة الحلقي

أصدر «الرئيس» بشار الأسد صباح السبت 15 شباط 2013، المرسوم رقم 61 لعام 2013، والذي يقضي بإجراء تعديلات وزارية على حكومة نظامه التي يرأسها وائل الحلقي، كما أوردت وكالة الأنباء السورية (سانا). كما أصدر مرسومًا تشريعيًا برقم 15 لعام 2013، بإحداث وزارتين جديدتين، وزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية، لتحلا معًا محل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي كانت ضمن التشكيلة الحكومية على الدوام.

التعديل الحكومي الجديد هو الثاني على حكومة الحلقي، التي شكلها مطلع آب 2012 في أعقاب «إعفاء» رئيس الوزراء السابق رياض حجاب بعد انشقاقه، وشمل سبع وزارات هي الإسكان والتنمية العمرانية، الأشغال العامة، العمل، الشؤون الاجتماعية، الزراعة والإصلاح الزراعي، النفط والثروة المعدنية، والمالية، يأتي لسد نقاط الضعف الحقيقية في وزارة الحلقي، حسب موقع «سيرياستيبس» القريب من النظام السوري.

ولعل تغيير وزيري المالية والنفط يشكل النقطة الأهم والأبرز في التعديل الحكومي الذي «استهدف مجموعة الوزراء الذين لم يكونوا على المستوى المطلوب لمواجهة الأزمة، ما أضر في الاقتصاد ومصالح الناس خلال الأشهر الماضية» بحسب الموقع ذاته.

ويأتي هذا التعديل الوزاري بعد سلسلة طويلة من التكهنات والتوقعات والتسريبات بحدوثه، وهي التي لم تنته شهر تشرين الأول الماضي وكان آخرها خلال الأيام الأولى من شهر شباط الحالي حين نسبت تقارير صحفية لمصادر مطلعة أن تعديلًا وزاريا يشمل وزارات رئيسية اقتصادية وخدمية ستشهده حكومة الحلقي خلال أيام، مرجحة أن يسبق التعديل الحكومي المؤتمر القطري لحزب البعث.

وكانت البلاد قد شهدت أزمة بنزين حادة خلال الأسابيع الماضية حيث تصطف السيارات لساعات أمام محطات الوقود قبل أن تكون قادرة على الحصول على بضع ليترات فقط، الأمر الذي دفع بالنظام لإجراء هذا التعديل الوزاري بهدف تحسين صورته وتحميل مسؤولية الأزمة كاملة للوزراء، كما يقول محلل اقتصادي طلب عدم ذكره اسمه.

فالمواطن السوري مر بمرحلة عصيبة وقاسية خلال الشهرين الأخيرين، عانى خلالها من أزمات تمس حياته اليومية واحتياجاته الرئيسية، إذ كان مضطرًا للوقوف لساعات في طوابير الخبز أمام الأفران قبل أن يحصل على ربطة واحدة من الخبز قد لا تكون كافية لإطعام عائلته. إضافة إلى ذلك فإنه يجد صعوبة بالغة في تأمين المشتقات البترولية كالمازوت والغاز (إضافة إلى البنزين)، كما أن الكهرباء تنقطع لساعات طويلة، وهذه الأزمات كلها خلقت نوعًا من التململ والاستياء لدى شرائح واسعة من المواطنين السوريين بما فيهم المؤيدون للنظام، وهو الأمر الذي «دفع برأس النظام للقيام بهذا التعديل الوزاري بهدف خفض حالة الاحتقان في الشارع» كما يرى المحلل الاقتصادي، مشيرًا إلى أن هؤلاء الوزراء – وسواهم- لا يمتلكون القرار وأن المسؤول عن المعاناة التي يعيشها المواطن السوري سببها النظام السوري وممارساته و «استنزافه لخيرات البلاد وثرواتها ومواردها في حربه على شعبه»، وأن هذه المعاناة لن تنتهي بتغير الوزراء، وإنما بتغيير سياسات النظام الحالية، متوقعًا أن تشهد الأزمات المختلفة بعض الانفراج خلال الأيام القادمة «لإقناع المواطنين بمسؤولية الوزراء – وليس النظام- عن هذه الأزمات».

الطلاب السوريون في بريطانيا وخطر الطرد من الجامعات

يبلغ عدد الطلاب السوريين في الجامعات البريطانية 670 طالبًا، منهم 250 طالب موفد على نفقة الحكومة السورية و 420 آخرين يدرسون على نفقتهم الخاصة. ويعيش معظم الطلبة تحت ضغوط مادية بسبب توقف الحكومة السورية عن دفع الأقساط الجامعية التي تتراوح بين 10000 - 20000 جنيه استرليني، أي ما يزيد عن مليون إلى مليوني ليرة سورية. كما لم تعد الجامعات في سوريا قادرة على إيصال الرواتب الشهرية للموفدين نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض على المصرف المركزي وإغلاق السفارة السورية في لندن.

وقد قامت الحكومة البريطانية بإرسال رسالة توصية إلى المؤسسات التعلمية البريطانية تطلب منها مراعاة أوضاع الطلاب السوريين ومحاولة تقديم بعض المساعدات المادية لهم. وعلمت عنب بلدي عن طريق مراسلها بلندن أن تعامل الجامعات كان مختلفًا، فبعض الجامعات كجامعة «باث» و «إدمبرا» و «نيوكاسل» قدمت مساعدة مالية طارئة لكل طالب سوري متضرر لم يستطع الحصول على رواتبه. وقامت هذه الجامعات أيضًا إما بتأجيل الرسوم الجامعية أو إلغائها بشكل كامل.

في حين واصلت جامعة «سلفورد» و «ليفربول» بإرسال رسائل تهديد بطرد الطلاب السوريين في حال عدم دفع الرسم السنوي ولم تقدم لهم أي مساعدة مادية. أما جامعة «برونيل» بلندن فرفضت مساعدة أحد الطلاب السوريين بحجة أن المساعدات المادية تقدم فقط للطلاب البريطانيين والأوروبيين، وكانت المساعدة الوحيدة من الجامعة عبارة عن نصيحة نصية مرسلة بالايميل- الذي حصلت «عنب بلدي» على نسخة منه - وكان فحوى الرسالة «الذهاب إلى إمام المسجد في المدينة لطلب المساعدة.»

وصرح محمد (طالب الدكتوراه في جامعة برونيل) لعنب بلدي أنه لم يتلق رواتبه منذ أكثر من عشرة أشهر، وأنه كان يعتمد على تأمين المصروف الشهري بقيامه ببعض الأعمال البسيطة، ولكن إدارة الكلية ببرونيل منعته من ممارسة أي عمل بحجة أن «ذلك يؤثر على أدائه الدراسي»، ووعدت إدارة الكلية إعطاء محمد ساعات تدريس ذات مردود عالي، إلا أن الكلية لم تفي بوعودها وفضلت إعطاء ساعات التدريس لطالب أوروبي ورفضت تقديم أي مساعدة مادية لمحمد.

تعامل بعض الجامعات البريطانية اللأخلاقي مع وضع الطلاب السوريين دفع ببعض النشطاء من الطلبة وبمساعدة أصدقائهم من الجنسية البريطانية بالقيام بحملة بعنوان «أوقفو الجامعات البريطانية من طرد الطلاب السوريين» ووقع على الحملة على موقع آفاز أكثر من 46000 شخص من بريطانيا ومختلف دول العالم تعبيرًا عن التضامن والدفاع عن حق الطلاب السوريين في متابعة دراستهم.

بعد انطلاق الحملة وحديث الإعلام والصحف العربية والبريطانية عن الخطر الذي يهدد المستقبل العلمي للطلاب السوريين ببريطانيا قامت بعض الجامعات البريطانية كجامعة «ليدز» بإرسال رسائل اعتذار، ووعدت بعدم مطالبة أي طالب سوري بالرسوم الجامعية، ووعدت بتقديم دعم مادي أيضًا يساعد الطالب السوري على حل جزء من مشاكله المادية.

أهم رسالة حاول المنظمون إيصالها للمجتمع والحكومة البريطانية بحسب محمد هي أهمية مساعدة الطلاب السوريين على إكمال تعليمهم، ودورهم المستقبلي الذي يشكل عاملًا هامًا ومحوريًا في إعادة بناء سوريا على أسس ديمقراطية وسيادة القانون، والتي تعتمد على التعليم وتوافر الخبرات والمتخصصين في كافة المجالات العلمية.

أهمية العدالة الانتقالية في سياق الثورة السورية

رضوان زيادة

انطلقت الثورة السورية من أجل تحقيق حلم لطالما حلم السوريون به، إنه حلم الحرية في بساطتها، بيد أن ثمنها بالنسبة لهم كان وما زال غاليًا. كنا نعتقد أن أنظمة كالخمير الحمر في كمبوديا والنظام النازي في ألمانيا والفاشي في إيطاليا وبينوشيه في تشيلي، كنا نعتقد أن أنظمة كهذا النوع قد انقرضت، وكنا نظن - وبعض الظن إثم - أن المجتمع الدولي تطور لدرجة لن يسمح معها بظهور نظام شبيه بتلك الأنظمة في زماننا وعصرنا.

بيد أن ما تشهده سوريا اليوم ويعيشه السوريون في كل لحظة يبدّد كل ذلك ويجعله مجرد أكاذيب. بعد جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي جرت في يوغسلافيا السابقة تطور النظام الدولي باتجاه ما يعرف حماية المدنيين ومنع وقوع جرائم الإبادة قبل معالجة آثارها أو محاولة تجنبها قبل التعامل مع نتائجها بعد وقوعها، فتأسست محكمة الجنايات الدولية في عام ٢٠٠٢ وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥ ما بات يعرف بمبدأ حماية المدنيين متجاوزة المبدأ التقليدي في حماية سيادة الدول، وإدراكًا أنه عندما ترتكب الأنظمة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية فإنها تفقد سيادتها ويصبح لِزامًا على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في اتخاذ كل التدابير الضرورية من أجل حماية المدنيين ومنع وقوع الجرائم بحقهم.

للأسف فإن ما يجري في سوريا قصة مختلفة، إذ ترك المجتمع الدولي السوريين كي يعيشوا الألم لوحدهم، يُقتلون يوميًا بأنواع مختلفة من الأسلحة لا قبل لهم بها، فالقصف الجوي بالطائرات الحربية المقاتلة حصدت أرواح أكثر من ٢٠ ألف مدني إلى الآن. واليوم بدأ الأسد بتكثيف استخدام الصواريخ البالستية بعيدة المدى، والتي تصنف ضمن أسلحة الدمار الشامل، ضد المناطق التي خرجت عن سيطرته غير عابئ بعدد الأرواح التي يمكن أن تحصدها هذه الصواريخ، وغير مكترث لحجم الدمار الذي يمكن أن تخلفه في المناطق السكنية والبنى التحتية، هذا فضلًا عن ترسانة كاملة من الأسلحة المحرمة دوليًا، والتي استخدمت وتستخدم يوميًا بحق الشعب السوري من القنابل العنقودية والفراغية إلى الألغام الفردية والبحرية وغيرها. بالتأكيد لم يكن الأسد ليتجرأ على استخدام كل هذه الترسانة لولا أنه لقي لا مبالاةً تامةً من المجتمع الدولي، ومراوغة وكذبًا في تغيير ألوان الخطوط الخضر والحمر، وعليه إذا ما قرر المجتمع الدولي أن يستمر في لا مبالاته والأسد في جنونه في استخدام كل الترسانة العسكرية والصاروخية ضد شعبه تكون سورية حينها قد أصبحت الجحيم بعينه.

بدأ المسؤولون الغربيون والإعلام الغربي بوصف ما يجري في سوريا على أنه حرب أهلية، ورغم قناعتنا التامة ببعد هذا المصطلح تمامًا عما يجري داخل الأراضي السورية، إذ إنها ثورة شعبية ضد نظام استبدادي، إلا أننا إذا قمنا بمقارنة بسيطة لعدد الضحايا مع عددها في بلدان أخرى عاشت ظروفًا من الحرب الأهلية كالبيرو على سبيل المثال والتي امتد فيها الصراع المسلح بين الدرب المضيء المدعومة من الأرياف وبين الأجهزة الأمنية الحكومية التي قررت القضاء على الإرهاب بما أسمته إرهاب البيئة الحاضنة فقد امتد الصراع لمدة عشرين عام، من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٠ وكان عدد الضحايا أكثر من ٧٠ ألفًا وفقًا لتقرير لجنة الحقيقة والمصالحة النهائي، لوجدنا أن الأسد وفي أقل من عامين بلغ عدد الضحايا أكثر من ٦٠ ألفًا، وأكثر من ٩٠ بالمائة منهم من المدنيين. وكانت المفوضة السامية لحقوق الإنسان ذكرت في إيجازها في مجلس الأمن أن عدد الضحايا ارتفع من ألف شهريًا مع بداية الثورة بسبب استخدام الأجهزة الأمنية المكثف في إطلاق النار على المتظاهرين السلميين إلى خمسة آلاف شهريًا بسبب استخدام النظام السوري المكثف لسلاح الطيران والأسلحة الثقيلة كراجمات الصواريخ والقنابل الفراغية والعنقودية.

كل ذلك ينقلنا إلى القول أنه إذا ما سُمح للأسد في الاستمرار في حربه ضد الشعب السوري فإن عدد الضحايا سيكون مرشحًا لأن يبلغ أكثر من ١٥٠ ألفًا بسبب التزايد الملحوظ للعنف والارتفاع الكبير في عدد المختفين قسريًا والمعتقلين الذين هم عرضة للوفاة تحت التعذيب الشديد كما نشهد على حالات مماثلة يوميًا ومنذ بداية الثورة، إذ لم تكف آلة التعذيب عن حصد ضحاياها بشكل يومي في مؤشر على مدى وحشية الأجهزة الأمنية السورية واستخفافها الكامل بالأرواح البشرية للسوريين.

هذا يعني أنه لا إمكانية لبدء عملية حقيقية من العدالة الانتقالية في سوريا إذا لم تترافق مع انتهاء كامل للعنف ولآلة الدمار اليومية وبدء نوع من الاستقرار السياسي يتيح بدء عملية الانتقال السياسي نحو التعددية والديمقراطية والمصالحة بين السوريين ونهاية نظام الأسد الدكتاتوري. فكما علمتنا كل تجارب العدالة الانتقالية عبر العالم، فهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمسار الانتقال السياسي، كما أنها تعتمد بشكل رئيسي على توفر الإرادة السياسية والرؤية لدى كل اللاعبين والقوى السياسية على الأرض، شعورها أولًا بأن الاستقرار الأمني والسياسي يتطلب إطلاق عملية العدالة الانتقالية يُشعر الضحايا معها أن المسؤولين عن ارتكاب الجرائم بحق أبنائهم وبناتهم سيمثلون أمام العدالة، وأن زمن الإفلات من العقاب والمحاسبة انتهى، ويشعر السوريون كلهم بدون استثناء أن هناك مسارًا للمصالحة الوطنية يشترك به كل ممثليهم وقواهم بهدف ضمان التعددية الكافية والصدقية الضرورية.

لا يمكن لأحدٍ أن يتحدث باسم الضحايا أو ينطق اسمهم، وقضية العدالة بالنسبة لهم لا تسامح ولا التفاف أو تهاون فيها، وإذا أخذنا بعين الاعتبار الانهيار الكامل لمؤسسات الدولة السورية كمؤسسات ذات صدقية في عيون المواطنين السوريين، ندرك حجم الأذى الفادح الذي لحق بالجهاز القضائي وبدوره في الحياة العامة في سوريا ومعنا اليوم عدد كبير من القضاة الذين أتوا من سوريا ومارسوا عملهم حتى وقت من انشقاقهم وتأسيسهم لما يسمى مجلس القضاء السوري الحر، وعليه فلن يكون النظام القضائي مُعدًا أو مهيأ أو حتى قادرًا على إطلاق عملية المحاسبة الضرورية التي ينشدها أهل الضحايا. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الانقسام المجتمعي الحاصل في سوريا اليوم بسبب الموقف من الأسد ومليشياته وتصعيد الأسد عبر التخويف أو تحريض المكونات المجتمعية السورية ضد بعضها البعض وآخرها تأسيس ما أطلق عليه جيش الدفاع الوطني الذي هو عمليًا مأسسة حكومية لمليشيات الشبيحة الشبه نظامية التي تدخل في إطار القانون ما يمكن تسميته بالمرتزقة إذ أن تشكيلتها ليست سورية خالصة كما تؤكد شهادات العيان والتقارير الصحفية المتزايدة، وهي ستمثل تهديدًا متزايدًا للاستقرار ولبدء أية عملية للمحاسبة والعدالة. وهنا يأتي خيار اللجوء إلى ما يسمى العدالة الدولية، فجرائم الأسد في الحرب وجرائمه ضد الإنسانية تدخل بكل تأكيد في اختصاص محكمة الجنايات الدولية، ولكن وبسبب الموقف الروسي في مجلس الأمن الذي يمنع إحالة الجرائم المرتكبة في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، فإن أية حكومة مستقبلية تشكلها المعارضة أو تتشكل بعد سقوط نظام الأسد يمكن لها أن تصادق على اتفاق روما الأساسي المنشئ لمحكمة الجنايات الدولية، وعندها يمكن للمدعي العام أن يفتح تحقيقًا في تلك الجرائم. مسار العدالة الدولية ليس بالتأكيد خيارًا مثاليًا، إذ يتصف بالبطء الشديد في وقت يحتاج الضحايا فيه إلى أن حقهم لن يضيع ولن يتم تجاهله في أية تسويات سياسية، لكن خيار العدالة الدولية في مجتمعات منقسمة يبقى الخيار الأفضل، إذ سيرسل الرسالة إلى كل السوريين أن الانتقام ليس هو الهدف كما أنه يطمئنهم أن أشد معايير العدالة والشفافية الدولية سيجري ضمانها، ولكن يكون الهدف استهداف طائفة بعينها أو محاسبتها، وإنما تأسيس مسار للعدالة يضمن تأسيس سورية المستقبل على أسس صحيحة. وبنفس الوقت فإن ذلك يعطي ثقة أكبر من المجتمع الدولي بالنظام الجديد والتزامه بالعدالة والمصالحة، وأن لا مكان لسياسات الثأر أو الانتقام ضمن برنامجه. فالسوريون سيحتاجون إلى المجتمع الدولي الذي خذلهم لإعمار بلدهم وبناء مؤسساتهم المستقبلية بكل الأحوال، وبناء الثقة فيه مسألة في غاية الأهمية، لكن عليهم أن يدركوا أيضًا أن هناك حدودًا للمساعدة يمكن أن يقدمها المجتمع الدولي وأن عليهم في النهاية الاعتماد على أنفسهم في بناء ديمقراطيتهم في المستقبل.

وبهدف إطلاق مسار العدالة الانتقالية في سوريا تأسست اللجنة الوطنية التحضيرية للعدالة الانتقالية بعد مؤتمر «ضمانات العدالة للضحايا والمحاسبة لمرتكبي الجرائم: مسار العدالة الإنتقالية في سوريا» الذي نظمه المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية في استانبول من 26-27 كانون الثاني /يناير 2013، وقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من ممثلي القوى السياسية وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان والقضاة والمحامين الذين سيكون الاعتماد عليهم كبيرًا في المرحلة المستقبلية. كما شهد المؤتمر تأسيس جمعية مدنية لعائلات شهداء الثورة بحضور ممثلي عائلات لأبرز شهداء الثورة السورية الذين صنعوا بنضالهم وشهادتهم حلم السوريين الكبير في التحرر من نظام الأسد نظام العبودية الجاثم على صدر السوريين لأكثر من أربعين عامًا، وستضع اللجنة الوطنية التحضيرية للعدالة الانتقالية في سوريا على عاتقها البرامج والتصورات والسياسات الضرورية الخاصة بالعدالة الانتقالية في المرحلة المستقبلية.

مع الثورة أم ضدّ النظام؟

عتيق - حمص

لم يقتصر التباين الشديد في وجهات النظر، والمواقف والتصريحات، الذي خلّفته مبادرة الشيخ معاذ الخطيب على الساحة الثوريّة فحسب، بل يرجّح أنّه كان حاضرًا أيضًا في الدائرة الضيقة للنظام، من متخذيّ القرار، والمسؤولين الكبار، بين من يرى في المبادرة طوق نجاة ربّما يكون الأخير، وبين من لا يزال متصلبًا في تفكيره ومواقفه.

لكن ربّما كان الأهم من هذا، هو التوضيح الذي كشفت عنه المبادرة، بوجود صنفين من المنخرطين عملًا في الساحة الثوريّة، الصنف الأوّل هو مع الثورة، بينما يقف الصنف الآخر ضدّ النظام!!

مجدّدًا لم تخلق مبادرة الخطيب هذا التباين، بل كشفت عنه فقط. وربما لم يكن التفكير بهذه الطريقة مطروقًا من قبل أيضًا، لكنّ عدم معرفتنا بالشيء أو تفكيرنا به لا يغيّر شيئًا من حقيقة وجوده.

فقد كان واضحًا أنّ المبادرة لم يكن تركيزها الرئيس أو هدفها الأوّل ملاحقة رموز النظام، أو القصاص من كبار المجرمين (ولم تنفي ذلك أو تعارضه بالمناسبة)، أو استعداء إيران وروسيا، وتهديدهم بقطع كافّة العلاقات التجارية والاقتصاديّة وغيرها في سوريا بعد الثورة.

بل صُبّ زخم المبادرة وكامل تركيزها (بحنكة) على خدمة الثورة، وتحديدًا خدمة أبنائها، سواء من منهم في الداخل، أي داخل سوريا، وتحديدًا داخل زنازين نظامها، أو في الخارج، ممن فقدوا القدرة على أيّ تحرّك لخدمتها.

لا يجد الفريق الأوّل (الذين هم مع الثورة) استحالةً في إيجاد تسويةٍ سياسيّة للواقع الحاصل، تُقدّم تنازلات لا تمس جوهر مطالب الثورة، قد تتجلى في إيجاد مخرج آمن لرموز النظام الحاكم، أو القبول بتسويةٍ لا تشمل حلّ الجيش بكامل فرقه، وغير ذلك، من الحلول التي يمكن أن تكون موضع نقاش وتباحث وتعديل. يعطي هذا الفريق اهتمامًا أوليًا للمعاناة الإنسانيّة الصعبة للغاية، ويبحث جاهدًا عن حقن الدماء، وتوفير الأموال، وتقليل الخسائر المتزايدة، مؤمنًا أنّه لا يمكن تحقيق أهداف الثورة بسواعد مجتمع جائع، مشرّد، ومتفكّك اجتماعيًا. ويتخوّف من نصرٍ عسكريّ قد يؤخّر ميلاد نظام ديمقراطيّ.

مع ذلك، تتنوع الآراء وتختلف مواقف هذا الفريق، لكن طريقة التفكير عمومًا، والمتمثلة في إعطاء الثورة وأهدافها (الحريّة، الكرامة، العدالة الاجتماعيّة) الأولويّة المطلقة. بينما يقول الفريق الآخر بأنّ محاسبة النظام، والقصاص من كبار مجرميه، هو من أهمّ أهداف الثورة، فهم لم يخرجوا عنها أصلًا، وتختلف درجات العداء، بين من يتحدّث عن كبار المجرمين، ومن يشمل معهم، عناصر الأمن والجيش والشبيحة، ومن يوسّع دائرة القصاص لتشمل الطائفة العلويّة، كما يوجد من يوسّع الدائرة أكثر لتشمل دولًا أخرى، كروسية والصين وإيران، وحتى أمريكا وأوروبا أحيانًا. يقول هذا الفريق بأنّ التخلي عن هذه المطالب أو الحدّ الأدنى منها، هو خيانةٌ لدماء الشهداء. وبأنه مهما كان عدد الشهداء الذي ينتظرنا حتى تحقيق النصر عسكريًا، ومهما كان الدمار الماديّ والمعنويّ والاجتماعيّ كبيرًا، فإنّه لا يقارن مع الهدف (وكل شي بيرخص فدا الحريّة). وباجتهادٍ قد يخطئ، فإن الفريق الأول أطلق شرارة الثورة، مؤمنًا بأهميتها التاريخيّة، ومتمنيًا تحقيقها، ولم يكن يصعّد مطالب القصاص إلّا تحت ضغط دمويّ شديد.

بينما انضم الفريق الآخر للثورة بعد تعرض ذويهم لنيران النظام، أو وحشيته، وقد رفدوا الثورة باستمراريّة أسطوريّة فريدة.

لم يكن هدف المقال تزكيّة طرف على آخر، بل فقط تسليط الضوء على هذه الفروق، والتفكير الحرّ بها، ليتخذ القارئ الموقف الذي يريد، لكن عن وعيّ هذه المرّة.

هل فقدنا الأمان حقًا!

حنان - دوما

«من أصبح منكم آمنًا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها..»

غالبًا ما يكون السياق الذي يوضع فيه هذا الحديث في الكتب، هو الزهد بالدنيا، شظف العيش، الصبر..

غالبًا ما ستتم قراءته بعد الثورة بشكل مختلف، حيث بات الأمان مطلبًا يبحث عنه الجميع...

وغالبًا، سيتم الاستشهاد بهذا الحديث من قبل شيوخ النظام وأمثال البوطي، للتدليل على أننا في سوريا قبل الثورة، كنا البلد الأول في الأمن والأمان، وأن المخربين وأرباب الفتنة، تنكروا لهذه النعمة، ونشروا الرعب في كل أنحاء هذا البلد، وربما، ربما يطرق البعض مفكرًا دون أن يجرؤ بالتصريح، نعم، كنا نحفل بأمان قلّ أن تجد له نظيرًا... انظر ما فعلته الثورة بنا...

وهذا، من حيث الظاهر صحيح، فهلّا بحثنا في الموضوع بشكل أعمق!

صحيح أنك كنت تسير في الشارع مع صحبك بعد منتصف الليل، فلا تخشى قاطع طرق ولا رصاصة طائشة، صحيح أنكِ كنتِ تتنزهين مع صديقاتك بعد العشاء، وتعودين مشيًا أو بالمواصلات العامة دون أي شعور بالخوف!

صحيح أنك كنت ترسل ابنك ليقف على طابور الخبز، دون أن تخشى قصفًا لا يعيده لك...

صحيح أننا كنا نكمل دراستنا ونعود من جامعاتنا ومدارسنا كل يوم، دون أن نستشعر بالخوف من قناص أو اشتباك او منطقة ساخنة...

صحيح أن سوريا ما كان على أرصفتها مشردين أو نازحين... واليوم تغص شوارعنا بهم..

أوافق على كل ذلك...

ولكن، هل يعني ذلك، أننا كنا نعيش بأمان حقًا؟!

لا يا سيدي، ما كنت لتجرؤ أن تتفوه باسم بشّار دون أن تسبقه بـ»السيد الرئيس»، ذاك الذي يلعن أبوه وروحه على الملأ في شوارعنا اليوم.. ما كنا نجرؤ أن نتبادل النكات عنه في جمعاتنا ببيوتنا...

لا.. ما كنت آمنًا أن يطرق رجال الأمن «لا أدري حتى اللحظة سبب تسميتهم: أمن» ليأخذوك إلى مكان لا يدري به إلا الله، بسبب كتاب ممنوع تحتويه مكتبتك... أو تلميح ما في مقال كتبته!

أحادية الرأي، صحافة السلطة، الأرزاق المتواضعة بأيدي فئات، بينما يستجدي الآخرون ما يسد رمقهم طيلة اليوم...

امنا كان مزيّفا... أمن من ورق ، تهاوى مع أول كلمة خطها أطفال درعا، عندما كتبوا ببراءتهم « الشعب يريد اسقاط النظام » فسقط كل قناع زائف مع أظافر اقتلعت، ورصاص زخّ كالمطر....

تلاشت تلك الصورة المزيفة التي بناها النظام عن سوريا، ذاك البلد الآمن.. مع أول هتاف كان يحمل رأيًا يخالف رأي النظام.. ذاك الذي لا يرينا إلا ما يرى...

واليوم، هل نحن بحال أفضل؟ يتساءل سائل، وأجيبه أن مجرد مقارنة حالنا في السلم مع حالنا في الحرب هو أمر غير صائب، أدري أن التحديات كثيرة، وأن إيمان البعض بالنور الذي طال بزوغه في نهاية النفق قد يتزعزع.. ويقلّ

لكن مقارنة حالنا اليوم بحالنا أمس مقارنة خاطئة، لأن الأمور لم تحسم بعد!

قد تتحسر على الأمن الذي كنت تشعر به قبل اليوم، لكن صدقني، أمننا ذاك، كان يشبه أمن فريسة في حضرة مفترسها، أمن السجين في سجنه...

ومن ذا الذي يشعر بالأمن، خلف قضبان سجن، وفي كنف مفترس!

قد تشعر به عندما تغفل عن كونه مفترسًا، عندما تتناسى جرائمه التي كانت، لكنّك ستكتشف كم كان شعورك زائفًا، مع أول ناب يبرزه ليفترسك، مع أول محاولة فرار لك، نحو الحرية..

فهل كنت آمنا حقًا؟!

جرائم قلة الشرف

أحمد الشامي

ذكر الراحل الفلسطيني «معين بسيسو» حادثة جرت معه بعيد حرب 1967 في عمان، حين صعد في سرفيس، في المقعد الأمامي، حيث كان المقعد الوحيد الفارغ بجانب سيدة حسناء جالسة قرب السائق. الرجال في الخلف ثاروا و «غضبوا لشرفهم» فأنى لرجل أن يجلس بجانب سيدة!!!

السيدة، من عرب 1948، انتفضت وقالت للغاضبين: «اليهود دخلوا القدس وانتهكوا أعراضنا وأعراضكم، قتلوا أطفالنا وأهانونا وأنتم قاعدون، والآن تثورون لمجرد أن عربيا جلس بجانب عربية؟؟».

ستة فتيات سوريات تعرضن للاغتصاب ثم قام أهلهن بقتلهن «حمية للشرف!!». «أمل» واحدة منهن، قتلها شقيقها «أحمد» ثأراً لعرضه وكرامته.

«أحمد» رجل «قبضاي» و «زغرت»، يقول عنه جيرانه أنه «رجل معدّل وما بيحطها واطية...». «أحمد» أظهر «شجاعة وقوة قلب» نادرتين حين استل سكين المطبخ الطويلة وذبح شقيقته «العائبة» على البلوعة لكي لاتتلوث الأرض الطاهرة بدمها الملوث.

غاب عن ذهن هذا «القبضاي» أن أخته ما كانت ربما لتغتصب لو كان هو وأمثاله قد حملوا السلاح ودافعوا عنها وعن غيرها. لو كان «أحمد» منتظما في كتيبة مقاومة تدافع عن بيوتها وأعراضها لكان الشبيحة قد فكروا مرتين قبل دخول البيوت الآمنة.

«أحمد» كان مشغولاً «بلعب الطرنيب» والحديث مع أصدقائه عن فظائع النظام و «الدعاء» على بشار أن يقصف الله عمره.

من الأسهل على «أحمد» وأمثاله أن يذبحوا فتاة بريئة وضعيفة لم يحموها من أن يذبحوا الشبيح المسلح الذي اغتصبها. بقتل الضحية، يقوم القاتل بالتهرب من عجزه عن حمايتها. الضحية في جريمة كهذه تموت ثلاث مرات، مرة حين لا يحميها ذووها ولايذودوا عنها بالروح والسلاح، ومرة حين يغتصبها العدو ومرة حين يقتلها أهلها بدل أن ينتقموا لها ولكرامتها.

إن عزّ على «أحمد» وأهالي الفتيات ضحايا الاغتصاب أن ينتقموا من الشبيح المجرم الذي اغتصب ابنتهم، فليس هناك «ندرة» في الشبيحة وفي جلاوزة وجلادي الأسد. لماذا لا يتم «فداء» الضحية البريئة مقابل «رأس شبيح» سام المواطنين سوء العذاب؟ هكذا يستطيع «القبضايات» من أمثال «أحمد» إظهار شجاعتهم وبأسهم وأن شرفهم ليس مجرد فرج امرأة.

من غيّاث مطر إلى أيهم غزّول...

غياث مطر (1985-2011) الناشط السلمي ابن مدينة داريا، استشهد تحت التعذيب الوحشي الذي تعرض له في معتقلات المخابرات الجوية/فرع المزّة أحد أكثر أفرع المخابرات نفوذًا وخطرًا.

لم تكن جريمته حمل السلاح الذي لم يكن منتشرًا حينها بعد، بل الخروج بمظاهرات سلمية مناوئة للنظام وتقديم الورود والماء لجنود الجيش النظامي وعناصر الأمن الذين جاؤوا لقمع تلك المظاهرات. لم تشفع له سلميته ورفضه حمل السلاح في حمايته من وحشية الجلاد. لم ينته الأمر عند هذا الحد، لترسل جثته بعد أربعة أيام من اعتقاله إلى أهله وعليها «توقيع» اللواء جميل حسن رئيس فرع المخابرات الجوية.

بعد مرور أكثر من سنة على حادثة قتل غياث مطر، ورغم انتشار السلاح وتراجع المظاهرات السلمية واقتصارها على بعض المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام تمامًا، ما يزال النظام خائفًا من الناشطين السلميين ولا تزال عمليات تصفيتهم مستمرة لكنها أخذت مستوى أشد وأخطر.

أيهم مصطفى غزّول، ابن بلدة دير عطية، طبيب أسنان وطالب ماجستير في جامعة دمشق، يعتقل من حرم الجامعة وعلى أيدي «أعضاء» الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في 5-11-2012 بعد انتهائه من عمله في الإشراف على الطلبة غير المتخرجين في كليته مع أربعة من زملائه في الجامعة. تم ضرب المعتقلين الخمسة ضربًا مبرحًا ضمن حرم المؤسسة التعليمية في غرفة مخصصة لذلك ضمن كلية الطب البشري، قبل أن يتم أخذهم إلى جهة مجهولة. لا حقًا وبعد أربعة أيام، يفرج عن زملائه الأربعة لكن مصيره يبقى مجهولًا.

«أعضاء» اتحاد الطلبة انهالوا عليه بالضرب حتى خروج الدم من أذنيه مما يرجح حصول حالة نزيف دماغي، كما يروي شاهد على الحادثة. باءت كل محاولات العائلة والأصدقاء لمعرفة مكان وجوده بالفشل، لكن أمه استمرت بالتنقل بين أفرع الأمن لتسأل عن ولدها وكانت الإجابة دومًا بالنفي وعدم معرفة ما حصل له، وعدم استقبالها في أغلب الأحيان.

بعد 87 يومًا يصل الخبر أن أيهم قد استشهد في إحدى زنازين فرع المخابرات الجوية في المزّة بعد أربعة أيام فقط من اعتقاله متأثرًا بإصابته البالغة التي نتجت عن ضرب «أعضاء» اتحاد الطلبة له. «كان أيهم يموت بصمت، وكلما كنا نتوسل لعناصر الأمن بأن يسعفوه للمستشفى، وبأنه يموت... كانوا يقولون ضاحكين: خبرونا لمّا يموت» كما يروي أحد الذين شاركوه الزنزانة. استشهد أيهم في حضن زميله في اليوم الرابع لاعتقاله وليتم نقل جثته لمكان مجهول.

أيهم ناشط سلمي في مجال المواطنة، ومن مناهضي الثورة المسلحة، اعتقل مع فريق المركز السوري للإعلام و حرية التعبير في 16-2-2012 لمدة 86 يومًا تعرض خلالها لتعذيب وحشي في معتقلات الفرقة الرابعة.

أتى اعتقاله الثاني واستشهاده اللاحق على خلفية تقرير كاذب كتبه أحد أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وهو أحد الذين ساهموا بقتله متهمًا أيهم بمشاركته في المشافي الميدانية وعلاج جرحى المظاهرات، وذلك وفقًا لما صرح به العضو نفسه و «بفخر».

حتى اللحظة، لا يزال مكان جثمان أيهم مجهولًا ولم تعترف أجهزة الأمن بما حدث، ولا يزال القتلة الذين حوّلوا الاتحاد الوطني لطلبة سوريا إلى جهاز أمني بامتياز يسرحون ويمرحون في الجامعة غير مبالين بما ارتكبوه من جرائم. لم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ استكمل إعلام النظام عهره بالإعلان عن الشهيد أيهم كأحد «الإرهابيين» الذين تم قتلهم في عملية لجنود النظام «البواسل».

أيهم ليس الأول، وقد لا يكون الأخير، الذي يستشهد تحت التعذيب في سوريا، لكنها المرة الأولى التي يحدث فيها التعذيب والقتل داخل حرم الجامعة وعلى مرأى ومسمع الطلاب والأساتذة، دون أن يحرك أحد ساكنًا.

«أيهم راح... بس بدنا العدالة كرمالكم وكرمال يلي ضلّوا»... تقول والدة الشهيد أيهم غزّول.

سلام لروحه ولأرواح شهدائنا.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

في أخلاق القتال (2)

أولاً: الصامتون

يصدف في المعارك أن تتواجد فئة مستضعفة صامتة من المؤمنين بالثورة لكنّها إما لا تجد حيلة ولا تهتدي سبيلاً ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ (سورة النساء، 98) أو لأنها تخدم الثورة في صمت أو لسبب لا نعرفه.

من المهم التحري عن إمكانية وجود تلك الفئة وعدم استعجال الهجوم حتى لو سنحت الفرصة إذا كان الثمن قتلهم دون علم، ولو كان ثمن الحفاظ على أرواحهم تأخير النصر فليكن كما حصل في صلح الحديبية وفتح مكة ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (سورة الفتح، 25).

ثانياً: طالبو الأمان

يحدث في المعارك أن يأتي جندي من الطرف الآخر معلنًا الاستسلام، فلنحذر أن نقتله بحجة أنه لا يؤمّن وأنه قالها خوفًا أو خداعًا فذلك دليل أن قتالنا هو لمصالح دنيوية وبعض قطع السلاح وليس لمبادئنا! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، 94)

ثالثاً: المعتزلون

شريحة من الجنود تقف في الوسط لا تريد محاربة النظام ولا محاربتنا، يجب أن لا نضغط عليهم ونخونهم ونثير حميتهم بل على العكس يجب تشجيعهم والترحيب بهم لأننا إن لم نفعل ذلك وأصررنا على تخييرهم فإن الله سيسلطهم علينا من خلال تناقص الانشقاقات وبقائهم في صف النظام !﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ (سورة النساء، 90)

العمل قيمة إنسانية

عمر الأسعد

تبادل كثير من النشطاء ومستخدمي شبكة الانترنت مجموعة من الصور لإعلانات موجودة في دول عربية كلبنان والأردن وفي هذه الإعلانات من يطلب خادمات للعمل في البيوت ويشترط أن يكن من الجنسية السورية.

طبعًا للوهلة الأولى أثارت هذه الإعلانات استنكار كثيرين من المهتمين، نظرًا لصياغتها والطريقة التي تطلب بها خادمات للبيوت، واستشعر البعض نوعًا من الحساسية الوطنية في هذا الموضوع.

لكن لا يخل هذا الرأي بمكان ما من نظرتنا اتجاه العمل فمجتمعنا لا زال يحتفظ بموروث عرفته أيام الجاهلية وهو تعيير الناس بعملهم فيغدو فلان ابن لحام أو فلان ابنة «لفاية».

هذه الإعلانات المعلقة تستحق وقفة مع النفس ومع نظرة المجتمع للعمل بحد ذاته كقيمة تعطي الإنسان مكانته في الحياة، ببساطة لا يعيب بعض السوريين اليوم أن يعملوا في البيوت ليكسبوا رزقهم ويكتفوا مرارة الفقر والعوز، لكن ما يعيب هو الطلب والانتقاص من مكانة العمل والعاملين ونحن في استنكارنا للإعلانات وقعنا بنفس الخطأ الذي وقع فيه أصحاب هذا الإعلان هم ينظرون نظرة دونية «للخدم» ونحن كذلك لا نريد أن نعمل «كخدم» والسؤال هل طلب الرزق مذمة ؟ وهل العمل الشريف الذي يدر على صاحبه معيب أو يصلح لأن يكون موضع معايرة؟

بالتأكيد لا، فالعمل أولاً وآخرًا قيمة لمن يؤديه بإتقان وتفان ويكسب منه، هذا يذكر أيضاً بظاهرة استقدام الخادمات من بعض دول أفريقيا وشرق اسيا والتي عرفها المجتمع السوري خلال السنوات الأخيرة، ببساطة كان بعض من استطاعوا استقدام خادمات ومعظمهم من محدثي النعمة يضعون شروطهم على هؤلاء الفتيات اللواتي كان معظمهن يعمل في ظروف غير إنسانية هناك من يريد خادمة صغيرة، ومن يريدها شابة، ومن يريدها محجبة ومن يريدها بدون حجاب.

هذه الظواهر لا تليق بمجتمعات تطلب الحرية والكرامة، من أراد أن يعيش حرًا وكريمًا وحقوقه محفوظة عليه أن يراعي حقوق الآخرين وحريتهم ومكانتهم.

بصراحة لا يعيب العمل صاحبه أبدًا وضمن هذه الظروف الاستثنائية التي نعيشها كسوريين كل قطرة عرق يذرفها عامل أو عاملة سورية تشرفنا جميعاً، ومستقبلًا علينا أن نفكر أيضًا بطريقة تفكيرنا اتجاه قيمة العمل والعاملين في سوريا سواء كانوا سوريين أم غير سوريين لا يجوز معايرة أحد بأصله وفصله وعمله. هذا انتقاص من كرامة الانسان وحقوقه.

الفصيل المقاتل الجديد

مشاركة - داريا

خطوة جديدة تعتبر هي الأخطر منذ بداية الثورة السورية المنصرم على ولادتها زهاء العامين، حيث يعمد النظام السوري إلى تشكيل الجيش الشعبي لحماية الأحياء السكنية من «الإرهابيين» بينما يتفرغ الجيش النظامي للمهمات القتالية كما يزعم النظام، في متابعة لمسلسل الكذب والخداع الذي انتهجه منذ توليه الحكم في سوريا، حيث كان يقع هذا الدور في بداية الثورة على عاتق اللجان الشعبية التي قامت على أساس طائفي بدعم أعضاء من مجلس الشعب ورجال أعمال في ثلاث محافظات هي حمص وطرطوس واللاذقية. وقد أكدت المصادر أن شركة البستان التابعة لرجل الأعمال رامي مخلوف الذي يعتبره الشعب السوري شريك في جرائم النظام تقوم على تمويل هذه اللجان لتكون شريكة في قتل وتخريب وتدمير المزيد من سوريا. يتكون الفصيل الجديد من 10 آلاف مقاتل هم من المدنيين الذين تدربوا على حمل السلاح وأدوا الخدمة العسكرية إلى جانب اللجان الشعبية. هم مجموعة من المدنيين من الطائفة العلوية والشيعية استخدمهم النظام السوري وأعطاهم الرواتب المجزية (15 ألف ليرة شهريًا) لأدائهم هذا الدور الإجرامي الرامي إلى إيقاع فتنة طائفية تزيد بشكل حتمي من تعقيدات الوضع السوري وإدخاله في حرب طائفية يحاول النظام صنعها منذ بداية الثورة وبهذه الخطوة يقوم بإضرام نار حرب جديدة بين أبناء الشعب السوري.

إن إقدام النظام على هذه الخطوة بهذه الجرأة وعلى أنظار العالم أجمع دليل واضح على أنه مفلس تمامًا، وأن كل همه الآن ليس السلطة وإنما هو تدمير المزيد من سوريا وإيقاع الشعب السوري في دوامة ربما لن يسلم من شرها لسنوات طويلة حتى بعد رحيل النظام، وهذا أشد ما كان يخشاه الثوار من اللحظة الأولى لانطلاق الثورة، في محاولة خبيثة منه لنقل الحرب من حرب بين النظام وشعبه إلى حرب بين أبناء الشعب ذاته.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

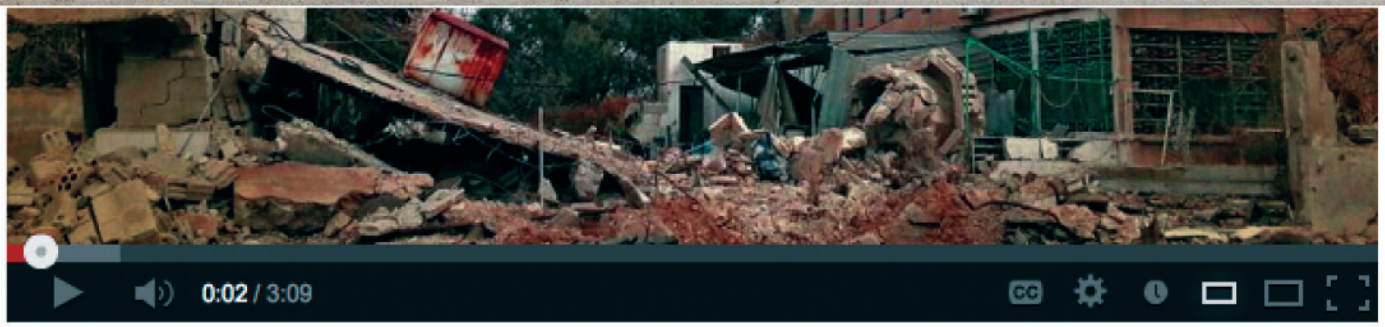

النصائح العشر لمقاطع يوتيوب احترافية

All Comments (10)

1. تذكر أن جرائم النظام ليست بحاجة **للتبهير** والمبالغة، ومن أجل مصداقية الثورة لا تنقل أخباراً مكذوبة لمجرد لفت الانتباه

2. كن **محايداً** ومستقلاً في التقرير. اشرح تفاصيل ما يحدث دون إضافة انطباعات **شخصية**، ولا تشتم المجرمين أثناء التصوير ولا تضحك وأنت تصور ضحايا الطرف الآخر. لا تجعل من نفسك موظفاً لجهة سياسية وإن كانت ثورية.

3. حاول أن تضع ترجمة **إنكليزية** في وصف أو عنوان المقطع، أو على الأقل ضع (تاغات) ذات دلالة بالإنكليزية أو بلغات أخرى.

4. يقلل **التحريض الطائفي** والتهديد بالعنف من قيمة التصوير في إطار توثيق الانتهاكات وقد يستعمل ضدك وضد الثورة!

5. لا يعرف جميع الناس جغرافية المنطقة التي أنت بها لذلك أضف وصفاً جيداً **للمكان** (مثلا: عربين – ريف دمشق).

6. لابد من ذكر اليوم والشهر والسنة من أجل توثيق **الزمان** . ويمكن ذكر أية حدث مرافق(مثل: زيارة مبعوث أممي ونحن نتعرض للقصف)

7. ضمن وصف الفيديو حاول أن تعطي فكرة قدر الإمكان عن **السياق** الذي تم فيه التصوير (كيف ولماذا حدث هذا؟). ويفضل أن تضع عنواناً **للتواصل** يمكن الرجوع إليه لمعرفة المزيد عن الموضوع

8. يمكن أن يكون المقطع المصور دليلاً **قانونياً**، و عندما تتحدث عن **مجزرة** يجب أن ينسجم عدد الضحايا الذي تدعيه مع العدد الذي يظهر في الصورة وإلا يتوجب عليك أن تذكر سبب عدم استطاعتك توثيق المشهد كاملاً.

9. من المهم جداً التركيز على الجانب **الإنساني** فيما تصوّره: فالأطفال والنساء والعجزة أهم عند المشاهد من المقاتلين والشباب القادرين، لكن " لا تشحد " الاستعطاف وإنما كن **صادقا** فهذا يكفي!

10. تذكر أن الجمهور المتلقي واسع وفيه أصدقاء لقضيتك، و أيضاً من قد لايشاركك **وجهة نظرك**.

تقنية

سواقة غوغل الافتراضية Google Drive

نسخة البرنامج - الجزء الثالث

Google Drive احتفظ بكل شيء , شارك كل شيء
Google Drive. Keep everything. Share anything

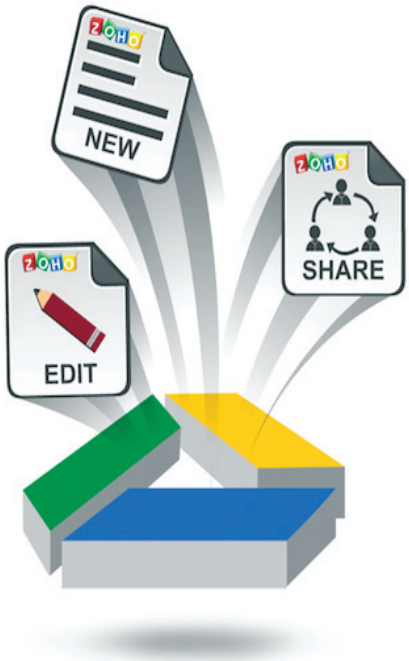

تحدثنا في العددين الماضيين عن أهمية تقنية Google Drive السحابية، وما تقدمه من خدمات مشاركة ومساحة مجانية تصل حتى 5 جيجا بايت، كما تكلمنا عن آلية إنشاء مستند أو مجلد ومشاركته عن طريق حساب Google Drive عبر موقع الويب.

سنكمل في مادتنا هذه مابدأناه عن Google Drive - نسخة البرنامج، حيث التميز بالمرونة والسهولة وسرعة الوصول.

اتبع التعليمات التالية:

● **مرحلة التنصيب و المزامنة:**

- قم بالتوجه إلى الرابط التالي لتحميل البرنامج على جهازك:
https://tools.google.com/dlpage/drive?hl=en_US#eula
سوف تظهر لك نافذة صغيرة تطلب منك الموافقة على شروط التنصيب.
- قم بالضغط على الزر الأزرق **قبول وتنصيب | Accept and Install**، وانتظر قليلاً لتتم عملية التنصيب.
- قم بالتوجه إلى قائمة البرامج على جهازك واضغط على Google Drive، حيث سوف تظهر لك نافذة مربعة، تطلب منك تسجيل الدخول.
- قم بالضغط على الزر الأزرق **تسجيل الدخول الآن | Sing in now**.
- قم بإدراج تفاصيل حسابك عبر كتابة عناون البريد الالكتروني الخاص بك وكلمة المرور | E-mail and Password ثم اضغط **دخول | Sing in**، سوف تلاحظ تمركز رمز البرنامج على شريط ابدأ، ضمن البرامج النشطة جانب الساعة.
- سوف تظهر لك نافذة ترحيب صغيرة، قم بالضغط على **التالي | Next** للمتابعة، ثم اضغط **بدء المزامنة | Start sync** حتى يتم الربط بين حسابك على الويب و بين جهاز الكمبيوتر الخاص بك.
- بعد إتمام عملية التنصيب والمزامنة سوف تلاحظ تغير لون الرمز البرنامج الموجود جانب الساعة من لون شفاف إلى ألوان حقيقية، حيث يمكنك التحكم بالبرنامج من خلال الرمز.

● **مرحلة العمل والمشاركة:**

- قم بالتوجه إلى مجلد Google Drive الذي تم إنشاءه بشكل أوتوماتيكي على جهازك، عبر الضغط على رمز البرنامج جانب الساعة واختيار فتح مجلد غوغل درايف | Open Google Drive folder.
- سوف تلاحظ فتح مجلد عادي كأي مجلد ويندوز أخر، حيث يمكنك التعامل معه بشكل طبيعي.
- قم بنسخ أو إنشاء مجلد أو ملف جديد ضمن مجلد غوغل درايف، وانتظر قليلًا لتتم عملية المزامنة عبر ظهور رمز صح باللون الأخضر على أيقونة المجلد أو الملف كما هو موضح بالشكل التالي:

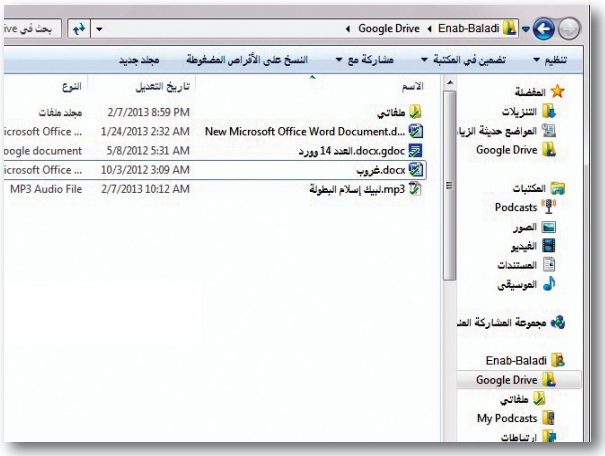

ملاحظات:

- أي ملف يتم وضعه ضمن هذا المجلد، سوف يتم بشكل تلقائي مزامنته مع حسابك على غوغل درايف ورفعه على سواقتك الخاصة في الموقع، حيث يمكنك التأكد عبر التوجه الى نسخة الويب بالضغط على رمز البرنامج جانب الساعة والضغط على زيارة غوغل درايف على الويب | Visit Google Drive on the web.
- يمكنك إيقاف خيار المزامنة بين جهازك وسيرفر غوغل درايف، عبر الضغط على رمز البرنامج جانب الساعة واختيار الخيار **إيقاف | Pause**
- يمكنك استعراض الملفات أو المجلدات المشاركة معك مسبقًا، عبر الضغط على رمز البرنامج جانب الساعة واختيار عرض العناصر المُشاركة معي | View Items Shared with me.
- يمكنك الخروج من البرنامج نهائيًا عبر الضغط على رمز البرنامج جانب الساعة واختيار اغلاق غوغل درايف | Quite Google Drive.

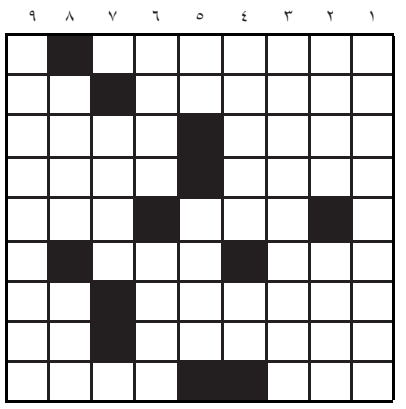

أفقي :

١- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
٢- من قرى حلب الثائرة – في القميص (معكوسة)
٣- أقذف (معكوسة) – من الحشرات (بالعامية)
٤- أستخلف – الاسم الأول لشهيد داراني في ثورة الكرامة
٥- ذكر - جماعة
٦- زاد – شد عضلي
٧- الخطايا (معكوسة) – اترك
٨- عاصمة آسيوية - سقاية
٩- أبعث الحياة (معكوسة) – نوم

عمودي :

١- ناشط وطني معتقل في سجون النظام
٢- قومية من مكونات الشعب السوري – صريح
٣- دولة آسيوية
٤- روتين - نثر
٥- متشابهان – مرحلة
٦- من أنواع الحرير – من يرفض الظلم
٧- من أسماء الله الحسنى (دون أل التعريف)
٨- من قرى حماة الثائرة – عرف
٩- مناضل وشهيد من تونس

حل العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■	ح	ر	ف	ن	ا	و	ر	م	١
ن	و	■	ا	ي	ا	ر	م	ج	٢
ق	ا	ل	ط	■	ق	ي	ق	د	٣
■	ر	■	م	ج	ن	د	■	ش	٤
ع	ق	■	ه	ب	ع	■	ف	ر	٥
ر	■	ل	■	ا	ل	ح	ر	ب	٦
ز	ع	ا	م	ل	ا	■	ق	ج	٧
ا	ل	و	ر	■	■	ر	ا	ي	٨
ل	و	ز	غ	م	ه	ي	أ	■	٩

عنب افرنجي

الأردن

اعتصم سوريون أمام السفارة السورية في عمان عقب صلاة الجمعة 8 شباط منددين بالمجازر اليومية التي ترتكب بحق الشعب السوري، وقاموا بإطلاق الهتافات والأناشيد الثورية. ويأتي هذا الاعتصام تلبية لدعوة الجالية السورية في الأردن.

لبنان

تجمع سوريون في طريق الجديدة في بيروت يوم الجمعة 8 شباط، في مظاهرة حاشدة دعمًا للشعب السوري ومطالبة بإسقاط النظام، وشارك في المظاهرة عدد كبير من اللبنانيين واللاجئين السوريين في لبنان، وألقى الشيخ أحمد الأسير كلمة لدعم السوريين وغنّى فضل شاكر للشام.

أمريكا

دعت منظمة «سواسية» لحفل خيري بعنوان «كلنا سوريا» في عدد من المدن الأميركية يوم السبت 9 شباط، لجمع التبرعات للداخل السوري، ويحيي الحفل دايلن كونر (المطرب الأمريكي مغني فزعة لحوران) ويشارك في إلقاء كلمات دعم للثورة الإعلامي توفيق الحلاق والصحفي إياد شربجي وشيخ الثورة أحمد الصياصنة.

اليابان

رفع يابانيون يوم الأربعاء 6 شباط 2013 لافتات كتب عليها أسماء إعلاميين عرب وأجانب وسوريين قضوا في سوريا على أيدي قوات الأسد، من بينهم محمد قريطم (أحمد مؤسسي جريدة عنب بلدي) و مروان شربجي (مصور ميداني في داريا) وذلك ضمن فعاليات سلسلة نشاطات تأييد ودعم للثورة السورية. وقد كتب على إحدى اللافتات المرفوعة عبارة : «في عيونكم يمتزج الأمل بنصر قضيتكم و الحزن على ما حل بوطنكم و الإصرار على المضي في رسالتكم».

ألمانيا

دعت جمعية «لين» للإغاثة و «تجمع محبي سوريا» في ألمانيا يوم السبت 9 شباط، لحفل خيري دعمًا لأطفال سوريا. ويتضمن الحفل فقرات فنية يحييها الفنان «يحيى حوى» وفرقة «الوصال الإنشادية»، بالإضافة لفقرات منوعة للأطفال ومزاد خيري على سيارة ومصاغ ذهبية، وكذلك بيع لمأكولات وإكسسوارات الثورة السورية.

بريطانيا

نظم ناشطون سوريون في بريطانيا يوم 3 شباط حملة في ذكرى مجزرة حماه تضمنت إلقاء كلمات عن مجزرة حماة وأغاني ثورية داعمة للجيش الحر، بالإضافة لمزاد خيري لجمع التبرعات و بيع مأكولات سوريا.

دولة حكم القانون

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

يعتبر مبدأ (حكم القانون) المرتكز الذي تبنى عليه دولة المؤسسات العصرية، وهو أساس كل نظام سياسي ديمقراطي أيضًا. حيث يستحيل تطبيق الديمقراطية و مأسسة الدولة بدون إنفاذ حكم القانون.

(دولة حكم القانون) يقابلها في بعض الأدبيات السياسية تعبير (الحكومة المقيدة) وأحيانًا يطلق عليه (حكومة قانون) أي أنها ليست حكومة أشخاص أو حكومة فئوية (أوليغارشية).

يصح إطلاق تسمية (دولة حكم القانون) على أية دولة بمجرد إقرارها وإيمانها بالعدالة والعدالة الاجتماعية واحترامها لحقوق الإنسان والحريات العامة وتطبيقها لتوزيع السلطات العامة وتعاون هذه الأخيرة فيما بينها على إحقاق الصالح العام. لذا فأن حكم القانون يعني أن القانون السائد داخل الدولة هو قانون فوق الجميع دون استثناء أو تمييز فيما بين المواطنين، حكامًا كانوا أو محكومين، وأن الترسانة القانونية للتشريعات السائدة في الدولة تخضع في كل الأحوال للقانون الوضعي الأسمى أي للدستور، الذي هو من وضع الشعب أو الأمة عن طريق الاستفتاء.

بمعنى آخر، ينهي مبدأ حكم القانون عهد حكم الرأي الوحيد والتسلط الفردي أو الفئوي والعمل بمبدأ حكم الشعب والإذعان لاختيارات هذا الشعب، وخاصة على مستوى الدستور والخضوع لما أصدرته المؤسسات الدستورية المنتخبة انتخابًا نزيهًا من طرف الشعب والعمل به دون زيف أو تحريف.

تنبع أهمية حكم القانون لدوره في ترسيخ آليات الديمقراطية الحديثة، التي تعد صيغًا معيارية تقاس بها مستويات الديمقراطية التي تنتهجها الدول الحديثة. ومن بين أهم هذه الآليات القياسية، نذكر على سبيل المثال الحث على احترام مبدأ سمو القانون من طرف الجميع، وبالتالي مراعاة مبدأ الشرعية والمشروعية واحترام كل من مبادئ فصل السلطات واستقلال القضاء والإقرار الفعلي لحقوق الإنسان والحريات العامة بمختلف أجيال هذه الحقوق، واحترام الإرادة العامة من خلال إشراك الشعب في تدبير الشأن العام بمختلف أشكاله بما فيه الشأن الانتخابي والسياسي.

مبادئ إدارة الحكم يخضع بموجبها كل الأشخاص والمؤسسات والكيانات سواء العامة أو الخاصة بما في ذلك الدولة نفسها للمساءلة أمام قوانين منشورة على الملأ، وتطبق بشكل متساو ويُقضى بشأنها بشكل مستقل.

في سوريا وعلى مر عقود خلت، استأثر النظام الحاكم بصياغة القوانين والدستور وفق مصالحه وأنفذ عبر قنواته الأمنية القائمة على التسلط والخوف، شكلًا رهيبًا من أشكال إدارة الدولة، يعتمد على الفساد والإفساد وبث المحسوبية والاستزلام وربط مؤيديه بشبكة المصالح والتقنع بالشعارات الثورية والقومية لإضفاء الشرعية، مما أدى إلى ترهل الدولة وصولاً إلى فقدانها لكينونتها وتوغل حزب البعث بحيث صار بديلاً عن الدولة، و من ثم تحوله بدوره إلى قناع يستعمله النظام لإدامة حكمه.

دعائم النهضة ٢

تكلمنا في العدد الماضي عن دعائم النهضة التي تؤسس لها وترفع بناءها. وذكرنا أن الانسان بصلاحه الذاتي، وعلاقاته الصحيحة مع غيره يشكل اللبنة الأساسية لبناء الحضارة الإنسانية، ورفع راية النهضة، ورأينا أن المجتمع الصالح الذي يسوده الحق وليس قانون الغاب هو المجتمع الذي يعمل لتحقيق النهضة، وتكلمنا عن أول دعامة للنهضة وهي تخفيف التوتر في المجتمع ونشر السكينة والاطمئنان فيه. في هذا العدد نتحدث عن دعامة أخرى من دعامات بناء الإنسان الفعّال الذي سيكون العامل الأول لنهضة بلدنا وتقدمها.

٢-المبادرة الفردية:

حين يتخاذل المتخاذلون ويتقاعس الكسالى كن أنت المنقذ بمبادراتك الفردية فالنهضة لا تنتظر أحداً، والمبادرة أم الفضائل لأنها السبب في كل خير يأتي من بعدها.

احذف هذه الكلمات (ليبدأ غيري، علينا أن ننتظر، لماذا أكون الأول بوجه المدفع) من قاموس حياتك.

كثيرون هم من يريدون المشاركة ولكن النادرين من يبادرون ببناء أول لبنة.

من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، فأنت تعيش حياة واحدة، ولكن مع المبادرة فإن عملك يستمر خالدًا بعدك.

العظماء هم من يشقّون طريق النهضة ليسير الناس على خطاهم، ويضحون حين يقل العطاء

ففي الظروف الصعبة لا يبادر إلى الخير إلا أصحاب الشخصية القوية، والرؤية الواضحة، والعواطف المتأججة، وعظيم أن ترى نفسك بين هؤلاء. والناجح هو من يبادر بالعمل، وهو من يشجع المبادرين ويساندهم.

فريق سفينة الحياة